

مفهوم الفتح من منظور قرآني: الآية (١) من سورة الفتح اختياراً

أ.د. علي صالح المحمداوي

جامعة البصرة - كلية التربية العلوم الإنسانية

الملخص

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/١٢/٣

تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٢/١٩

المثبت عنوانه اعلاه، في الاصل محاضرة ألقيتها على طلبة المرحلة الأولى، قسم التاريخ، كلية التربية العلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ضمن المنهج المقرر وزارياً، تحت عنوان صلح الحديبية، ومن باب التصحيح لا غير، المصطلح خاطئ، ما حصل هدنة مؤقتة مشروطة، نُقضت فيما بعد، أسفر عن ذلك فتح مكة، خصصته في محاضرة مستقلة، هذا الهدف الأول من البحث، وقد تحقق .

نزلت سورة الفتح في الحديبية، وقيل في فتح مكة، وهو غير صحيح، لأنه نصر مبين حقاً، مهد السبيل لفتح مكة، إذ انهارت كل قواتها الدفاعية، وُعدت مفتوحة حقاً بوجه المسلمين، وما حصل سنة ٨^(١) استسلام أهلها ودخولهم في دين الله أفواجاً، وهذا الهدف الثاني من البحث تحقق .

مرَّ البحث بمراحل، خرج بتوطئة، عن اسم السورة، ومن سماها، وآياتها، وثواب قراءتها، والمبالغة فيه، ومن ثم زمكنة نزول الآية، تعددت مواضع نزولها، أكدت على نزولها في الحديبية، بعدها مفهوم الفتح، ورد له معان عدة، وأخيراً هدنة لهدنة الحديبية، ب وصفه قطب الرحي ، دارت الأحداث حوله .

اتبعت الدراسة منهج ، دراسة المتون، ونقد الأسانيد، أي عرض الرواة على علم الرجال، لبيان القوي من الضعيف، وفهرست الروايات حسب الأمصار، مثل روايات أهل الكوفة أو المدينة والبصرة وغيرها، لم أكتب التواريخ ب السنة الهجرية، أو التاريخ الهجري، لأن التسمية خاطئة ، وقد صححتها إلى السنة الإخراجية.

الكلمات المفتاحية: قوله تعالى، الآية، النبي (ص)، الفتح، الحديبية، الصلح، المشركين، مكة، مطعون .

**The concept of conquest from a Quranic perspective: Verse
(1) of Surat Al-Fatih as a choice**

Prof. Dr. Ali Saleh Al-Muhammadawi

University of Basra - College of Education and Humanities

Abstract

The title of which is “Pause with the first verse of Surat Al-Fath” is originally from a lecture I gave to students of the first stage, Department of History, College of Education and Human Sciences, University of Basra, within the ministerially decided curriculum, under the title of the Treaty of Al-Hudaybiyah, and only as a matter of correction, the term is wrong, what There was a temporary, conditional truce, which was later revoked, resulting in the conquest of Makkah, which I devoted in a separate lecture. So what happened is a truce, not a reconciliation, is the first objective of the research, and it has been achieved.

Surah Al-Fath was revealed in Al-Hudaybiyah, and it was said that it was revealed in the conquest of Mecca, which is not true, because it is a truly clear victory, which paved the way for the conquest of Mecca, as all its defensive forces collapsed, and it was promised to be truly open to the Muslims, and what happened in the year 8 AH, its people surrendered and entered into a religion God crowds, and this second goal of the research has been achieved.

The research passed through stages, and came out with this picture. The first topic was a prelude to the name of the blessed Surah, who called it, the number of its verses, the reward for reading it, and exaggeration in it. The second topic was the meaning of the opening, and it received several meanings. The third topic was devoted to the causes of revelation, and the place of its revelation, despite the multiplicity of places.

Methodical, studying the texts, and criticizing the isnads, i.e. presenting the narrators to the knowledge of men, to clarify the strong from the weak, and indexed the narrations according to the regions, such as the narrations of the people of Kufa, Medina, Basra, and others.

سورة الفتح

سُميت ب اسم أول آياتها أي قوله تعالى ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ { لم أجد دليل معين يرشدني إلى الذي سماها ، أن كان الأمر توقيفياً من الله سبحانه وتعالى ، أم اجتهادياً سماها القوم فيما بعد ، وأنا مع الفرضية الأخيرة ، معظم السور ، فعل بها هكذا ، سد أقف عندها إن شاء الله تعالى .

السورة مدنية ب الإجماع^(٢) عدد آياتها ٢٩ ، تسلسلها في المصحف الشريف ٤٨ ، جاء في ثواب قراءتها عن أبي بن كعب عن النبي (ص) قال : من قرأها كأنما شهد معي فتح مكة ، وفي رواية أخرى: ك أنه من بايع تحت الشجرة^(٣) وهذا شيء غير مقبول ، الأجر على قدر المشقة ، سؤال ما هي مشقة قراءة ٢٩ آية ، قياساً ب الفتح وبيعة الشجرة بغض النظر عن ما هيته ، هناك فرق لا يقاس ، وعليه يجب الابتعاد عن المبالغة في ثواب قراءة بعض السور والآيات ، لم يثبت ثوابها في أثر صحيح ، لا سيما هذه السورة ، الرواية عن أبي بن كعب فيه توثيق ومبالغات كثيرة ، فاقت حد التصور^(٤) .

وروى الحسن عن عبد الله بن بكير عن أبيه عن الإمام الصادق (ع) قال: حصنوا أموالكم ونسائكم وما ملكت أيمانكم من التلف ، ممن أذمن قراءتها نادى مناد يوم القيامة حتى يسمع الخلائق أنت من عبادي المخلصين ألقوه ب هم وادخلوه جنات النعيم واسقوه من الرحيق المختوم ب مزاج الكافور^(٥) .

هذا عطاء وافر من رب كريم ، يعطي من دون حساب ، سبحان الله ، ثم سبحانه ، ماذا أقول؟ وهل الصلاح في قراءة السورة المباركة ، أنظر مقام الصالحين الوارد في قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(٦) .

سؤال مثل هذه الرواية ألا تتقاطع وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾^(٧) يعني الذي يقرأها يكون ب مقام النبي يوسف (ع) هل يعقل ذلك ؟ مرتبة الإخلاص سامية ، جاءت ب قوله تعالى ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ﴾^(٨) يعني الذين ليس ل إبليس ال لعين عليهم سلطان ، غير قادر على غوايتهم ، ربما في السورة المباركة تحصين من عمل الشيطان ، نعم هذا ممكن ، ولا أنسى في هذا المقام ، إن الله سبحانه وتعالى ، استثنى المخلصين من كل شيء يشينهم ، جاء التأكيد على ذلك في بعض الآيات^(٩) .

من قرأها ، شرابه مزاج الكافور ، يعني من الأبرار ، الذين قال تعالى عنهم ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾^(١٠) أما جنات النعيم ، لها من يستحقها قال

تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ (١١) وقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ﴾ (١٢) وقال ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ (١٣) ولم يقل ل الذي قرأ السورة .

السند فيه أبو محمد، الحسن بن علي بن فضال، ممدوح، ت ٢٢٤هـ، وعبد الله بن بكير أكثر من شخصية (١٤) .

على رواية من قرأها في أول ليلة من رمضان في صلاة التطوع حفظه الله ذلك العام (١٥) بناءً على ذلك نقرأها ونسلم من كل شر وضرر، ولا سيما وباء كورونا التي حيرت الناس، ونتجنب الحريق وحوادث السير، والطائرات وغير ذلك، هذه الرواية يجب ان تكتب على الجدران، ومفرق الطرقات، وفي الحارات، وكل مكان، حتى لا يقع مكروهه، نكن على حفظ حتى العام القادم، إذاً لا عثرة في طريق، ولا ضيق أو شدة، نقرأها كفي، بل ممكن نصدر منها نبيع لكل دول العالم، حتى نقضي على مرض السرطان، أهذا هو القرآن؟ هكذا تسوقونه ل البشرية، ب هذه الصورة، هو أسمى وأرفع من عقولكم القاصرة، كفاه نعت قوله تعالى ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ...﴾ (١٦) هذا ثواب سورة واحدة، ماذا عن بقية السور؟ ليس في كلامي هذا انفي ثواب قراءة القرآن الكريم، استغفر الله ربي، وأتوب إليه، ثوابه موجود وثابت في الروايات الصحيحة الثابتة التي يقبلها العقل .

السورة المباركة ليس موضوع البحث ، وإنما الموضوع مقتصرًا على الآية الأولى منها، روي أن النبي (ص) قرأها في صلاة الصبح ، ورد ذلك في رواية أهل البصرة ، رواها معمر عن أبي إسحاق عن أبي برزة (١٧) إن صح ذلك معناه فيه فضيلة لماذا لا نقرأها ؟ لكن ربما لا تصح ، الأمر يحتاج تحقيق ، لم يكن هناك مشكل ، إذا قرأت بعد الحمد له ، شأنها شأن بقية السور .

السند مطعون به من جهة معمر بن راشد البصري (١٨) وكذلك أبو إسحاق السبيعي (١٩) وأبو برزة الاسلمي، عبد الله بن نضلة، وقال بعض أهل العلم ، اسمه نضلة بن عبد الله وقال بعضهم نضلة بن عبيد بن الحارث ، أسلم قديماً وشهد فتح مكة ، ثم تحول إلى البصرة حين نزلها المسلمون وبنى بها داراً ، وله بها بقية وعقب ، من نعوته أبيض الرأس واللحية (٢٠) .

خرج مع النبي (ص) مرات ٧ في حروبه (٢١) له صحبة روى عنه جماعة (٢٢) من المتعبدين (٢٣) حديثه عند أهل البصرة (٢٤) سكن المدينة ، وحضر مع أمير المؤمنين (ع) قتال المارقين ب النهروان ، ورد المدائن في صحبته (٢٥) أخرج البخاري في الصلاة (٢٦) ترجم له ابن الأثير ذاكرا ما تقدم (٢٧) .

حدث إن النبي (ص) مر على قبر وصاحبه يعذب أخذ جريدة غرسها فيه ، قال عسى ان يرفه عنه ما دامت رطبة ، ل ذلك أوصى عند موته يصنعوا به هكذا ، مات في مفازة بين كرمان وقومس ، لا يتوافر فيه جريد ، بينما هم كذلك طلع عليهم ركب من قبل سجستان أصابوا معهم سعفاً أخذوا منه ٢ جريدة ، وضعوهما في قبره^(٢٨) هذه الرواية لم ابحتها وتؤكد منها ، لأنها ليس من الموضوع .

على رواية غزا خراسان ، ومات ب مرو^(٢٩) في ملوكية يزيد بن معاوية بعد الحرة في المفازة بين سجستان وهرات ، قيل بقى إلى ولاية عبد الملك بن مروان ، مات ب مرو في قرية تدعى برسانجزد ومنهم زعم موته ب البصرة^(٣٠) أتى خراسان ومات بها بعد ٦٤ إ ، بعدما اخرج بن زياد من البصرة^(٣١) لعل رواية وفاته في البصرة أصح كون السند بصرياً .

زمكنة نزول الآية

زمانياً ، غامضاً لم أعرفه ، خلا رواية واحدة أفادت نزولها ليلاً ، لم تثبت صحتها مكذوبة ، مطعون بها متناً وسنداً^(٣٢) لم أجد دليل على ذلك ، ومكانياً ، مختلف حوله ، ورد في ذلك روايات :

أولاً : بين مكة والمدينة في شأن الحديبية من أولها إلى آخرها ، روى ذلك ابن حنبل ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عروة عن مسور بن مخزومة ومروان^(٣٣) حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه^(٣٤) هذا مقبول ، دلت عليه ، بعض الروايات ، ولم تشر إلى نزولها في ذهابه أو إيايه ، ولكن المشكل مكان النزول بين مكة والمدينة ، المسافة بينهما كبيره ، في أي نقطة نزلت ، قرب المدينة ، أو مكة ، الموضوع فيه ضبابية ، ذكرت فيما سبق إن السورة كاملة مدنية ، هذا يتقاطع وموقع الحديبية الذي يبعد عن مكة مرحلة^(٣٥) إلا في حالة حساب نزول السور التي نزلت بعد إخراج النبي (ص) من مكة كلها مدينة ، هذا الشيء لا أقره ، لأن هناك آيات نزلت خارج المدينة يعني على مقربة من مكة ، أثناء ذهابه ل فتحها ، هذه بناء على زمكنتها مكية ، لا يجوز عداها مدنية ، وعليه لدي علامات استفهام كثيرة على الجانب الفني من القرآن ، ولا سيما التقسيمات مكى ومدني ، وترتيب السور والآيات والقرآنية ، وأسماءها ، وأمور كثيرة غيرها .

إذا نزلت السورة هناك يقتضي أن تكون مكية ، وهذا أميل إليه ، إلا في حالة رجوعه من الحديبية ، ووصوله المدينة ، هذا أرفضه ، لا بشارة من الفتح ، بعد الانتهاء منه .

حاولت أجد الرواية في مسند ابن حنبل لم أوفق ، السند فيه ابن إسحاق مطعون فيه^(٣٦) وكذلك الزهري^(٣٧) وعروة بن الزبير ، مدني تابعي وثقوه ، مختلف في وفاته (٩٤ - ١٠١) ^(٣٨) ومخزومة بن نوفل ، استسلم يوم فتح مكة ، ما أعرف له أحاديث^(٣٩) يعني نقل

أحداث كان حينها مشركاً ، ومروان الأموي أترفع عن ذكر مثالبه في هذا البحث ، ماله ونزول القرآن الكريم ، هو وصاحبه لم يدركا الحادثة ، مَنْ أخبرهما الأمر ؟ ما ورد عن مروان كذب صريح ، لأن عمره يوم استشهاد النبي (ص) سنوات ٨ (٤٠) .

قيل نزلت عليه في طريقه إلى الحديبية ، قال الزهري : ما كان في الإسلام فتح أعظم منها ، أخرجت الحرب الناس لما أمنوا لم يتكلم ب الإسلام أحد يعقل إلا قبله (٤١) وهذا الرأي فيه شيئاً مقبولاً ، لا يختلف عن الرواية السابقة ، المسير طويل إليها ، لم يحدد مكان النزول ، يفترض نزول البشارة ب الفتح ، أي بعد فتح الحديبية ، وليس أثناء المسير لها ، لأنه لم يفتحها بعد .

ثانياً: ب المدينة، أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس ، وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله (٤٢) لم تذكر الرواية زمن النزول ، قبل الحديبية أو بعدها، أقتضى الحال بعدها جاءت البشارة ، وهذا مشكل ما زال قائم لا يُحل ، السورة مثبتة في المصحف الشريف على إنها مدنية .

ثالثاً : مرجعه من الحديبية في ذلك روايات منها:

روايات الصحابة أ- رواها عفان حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس وأضاف ، ان الصحابة مخالطو الحزن والكآبة، قال: نزلت عليّ آية هي أحب إلي من الدنيا وما فيها جميعا ، لما تلاها قال رجل من القوم: هنيئاً مريئاً، قد بين الله ما يفعل بك، ماذا يفعل بنا ؟ أنزل الله الآية التي بعدها ﴿لِيَذْخَلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزاً عَظِيماً﴾ (٤٣) حتى ختم الآية (٤٤) السند فيه عفان بن مسلم بن عبد الله البصري فيه مدح وقدح (٤٥) وكذلك همام بن يحيى البصري (٤٦) ورواها محمد بن بكر أنا سعيد وعبد الوهاب عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس وأضاف ان النبي (ص) نحر الهدى ، وقال قائل هنيئاً (٤٧) .

أوردت ذلك ليس من باب تكرير الرواية ، ولكن ما أردته ان السند واحد ، وحصل في المتن إضافات، مرة قالوا، وأخرى، قال قائل، وغيرها قال رجل، أردت بيان الزيادات عليها، وهذا أمر طبيعي حدوثه في النقل، ولكن لم أعرف الرجل الذي قال، ولا القائل.

وهناك ما ناقض ذلك مشيراً إلى نزول الآية الثانية، وليس الأولى من سورة الفتح (٤٨).

بُشر في ذلك الوقت ب فتح مكة، وتقديره إنا فتحنا لك مكة قاله قتادة (٤٩) الأظهر فتح مكة ب الغلبة والقهر، لأن القضاء لا يتناوله الإطلاق، وإذا كان المراد فتح مكة، دل على أنه فتحها عنوة، إذ كان الصلح لا يطلق عليه اسم الفتح وإن كان قد يعبر مقيداً لأن من قال فتح بلد كذا عقل به الغلبة والقهر من دون الصلح ، دل عليه قوله في نسق التلاوة ﴿وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ

نَصْرًا عَزِيزًا^(٥٠) وفيه دلالة على أن المراد فتح مكة دخلها عنوة، دل عليه قوله تعالى {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ^(٥١)} لم يختلفوا أن المراد فتح مكة، دل عليه قوله تعالى إنا فتحنا لك وقوله تعالى {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ...^(٥٢)} ذكره في سياق القصة دل عليه، لأن المعنى سكون النفس إلى الإيمان بـ البصائر التي بها قاتلوا عن دين الله حتى فتحوا مكة^(٥٣).

قال ابن التيمي عن مغيرة عن الشعبي نزلت بعد الحديبية^(٥٤) السند فيه، منصور بن المعتمر، بتري وثقوه^(٥٥) وعامر الشعبي كوفي مطعون فيه^(٥٦).

لما انصرف من الحديبية كان بـ ضجنان^(٥٧) نزلت الآية الكريمة، هنا جبريل (ع) والمسلمون^(٥٨) وقيل جعلت ناقته تنقل، وبه من السرور ما شاء الله، أخبر بـ نزولها^(٥٩) سؤال ماذا يعني نقل الناقة؟ الا يراه المتمعن انه سوء فهم لـ الوحي، صوروه جسم مادي ركب مع النبي (ص) لـ ذلك سبب ثقل على الناقة، ولعلمهم أساءوا فهم قوله تعالى {إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا^(٦٠)}.
مشكلتي في كتابة السيرة المحمدية عدم زيارتي الحجاز، حتى أشاهد المواقع التاريخية مشاهدة العين، أتحدث عن أشياء مجهولة، على سبيل المثال الاختلاف، حول مكان بروك ناقته، هي الأخرى مختلف حول اسمها، ذكرت فيما سبق انها القصواء^(٦١) وقيل الجدعاء^(٦٢) هنا تثار مشكلة تحتاج تقصي كم ركوبة له؟ وما هو مصيرهن بعد شهادته؟ هل لديه سائس يعتني بهن ما اسمه؟ إلا يتضح الأمر فزية عليه صيره حاكم من حكام الدنيا؟ ربما له حظائر من حيوانات الركوب، كل ذلك لم يثبت عندي إلا بعد التحقق منه.

ورد في بروك ناقته روايات، الأولى: عندما سلك ثنية المرار، قال الناس: خلّات^(٦٣) قال : ما خلّات وما هو لها بـ خلق، ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة^(٦٤) لعله عنى بـ ذلك حملة أبرهة الحبشي عندما أراد هدم الكعبة، فمنعه الله سبحانه وتعالى عنها، ولم يدخلها الفيل في القصة المعروفة ، كأنه أشار إلى وجود أمر رباني ، أمرها التوقف عند تلك النقطة، وهذا أمر لم اقره ولا أقول به، جاءت على غرار خلوا زمامها إنها مأمورة، حيكث حولها قصص من قبيل بروك فرس الإمام الحسين (ع) في كربلاء حتى ركب أفراس ٧، كل ذلك كلام غير دقيق، الوحي لـ الرسول فقط، يعني لـ الراكب وليس لـ المركوب، هذا القرآن ناطق الوحي كله لـ الناس، ولم يرد فيه وحي لـ البهائم، نعم جاء تسخيرها في خدمة الأنبياء (عليهم السلام) قال تعالى {وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ^(٦٥)} لم يكن ذلك وحيًا، ثم هذه ثابتة في القرآن لا خلاف عليها، عكس الروايات التي هي محل شك.

الثانية: عندما دنا من الحديبية وقعت يدا راحلته على ثنية تهبطه على غائط القوم بركت قال المسلمون: حل حل يزجرونها أبت أن تتبعث، قال أما والله لا يسألوني اليوم خطة فيها تعظيم حرمة الله إلا أعطيتهم إياها ثم زجرها قامت ذهب راجعاً عوده على بدئه^(٦٦) لم أفهم هذه كأنها أشارت إلى مهادنة القوم هناك ورجوعه إلى المدينة .

الثالثة: عندما غشي الحرم ودخل أنصابه بركت ناقته^(٦٧) .

ب - رواية أهل البصرة، رواها غندر عن شعبة عن جامع بن شداد قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي علقمة عن ابن مسعود قال: أقبلنا مع النبي (ص) من الحديبية، ذكروا أنهم نزلوا دهاسا من الأرض - يعني الرمل - قال: مَنْ يكلؤنا؟ قال بلال: أنا، قال له: إذا ننام، ناموا حتى طلعت الشمس استيقظ أناس فيهم فلان وفلان وفيهم عمر بن الخطاب، قلنا: تكلموا، استيقظ النبي (ص) قال: افعلوا كما كنتم تفعلون، فعلنا، قال: كذلك افعلوا لمن نام أو نسي، وضلت ناقته طلبتها، وجدت حبلها تعلق ب شجرة، جنّته بها ركب سرنا، كان إذا نزل عليه الوحي اشدت عليه وعرفنا ذلك فيه، تنحى منتبذاً خلفنا، جعل يغطي رأسه ب ثوبه ويشد ذلك عليه حتى عرفنا أنه قد أنزل عليه أخبرونا نزول الآية^(٦٨) .

الرواية مبهمة غير مفهومة ، ومن ذلك كلمة ، أقبلنا ، يعني جماعة والخبر مروى عن ابن مسعود وحده ، وكذلك كلمة قالوا ، مَنْ هم ؟ غير معروفين ، وعلى غرارها ناموا ، تكلموا ، استيقظ الناس ، فيهم فلان وفلان ، ولم تسمهم ، وقبال ذلك ذكرت عمر ، سؤال لماذا التأكيد عليه من دون فلان وفلان؟ وكذلك قول النبي (ص) أفعلوا كما كنتم تفعلون ، سؤال ماذا كانوا يفعلون؟ لا ندري ، وهل هذا حكم من الله أم اجتهاد منه؟ وكذلك قول ابن مسعود: أخبرونا، مَنْ هم؟ أليس هو ممن حضر الواقعة؟ ونقل الحادثة، مرة حديثه مباشر، وآخر غيره، عموماً الرواية فيها تهمة مفادها نوم النبي (ص) ولم يصل الفجر في وقتها، هذا افتراء عليه كثير من الناس مواظباً عليها في وقتها، ولم يحصل معهم ذا، الشبهات حول صلاته وقفت على شيئاً منها^(٦٩) .

السند فيه غندر البصري ، مطعون فيه^(٧٠) شعبة بن الحجاج ، عالم البصرة ، وثقوه وفيه طعون^(٧١) وعبد الله بن مسعود ، وقفت عنده^(٧٢)

ت - رواية مجمع بن جارية ، رواها يونس بن محمد حدثنا مجمع بن يعقوب قال حدثني أبي عن عمه عبد الرحمن بن يزيد عنه قال : لما انصرفنا عن الحديبية إذا الناس يوقفون الاباعر ، قال بعضهم ما الذي حدث ؟ قالوا : أوحى إليه خرجنا وجدناه واقفاً عند كراع الغميم^(٧٣) لما اجتمع إليه بعض ما يريد من الناس قرأها عليهم^(٧٤) .

السند فيه، أبو محمد، يونس بن محمد المؤدب، ثقة صدوق وثقوه^(٧٥) ومجمع بن يعقوب بن مجمع بن يزيد بن جارية الأنصاري من أهل قباء، مدني^(٧٦) ليس به بأس^(٧٧) مات سنة ١٦٠هـ، ليس به بأس^(٧٨) ذكره ابن حبان في الثقة^(٧٩) وابن حجر ذكراً ما تقدم^(٨٠) وثق^(٨١). ويعقوب بن مجمع بن يزيد بن جارية الأنصاري ترجم له البخاري ولم يمدحه أو يقدحه^(٨٢) وكذلك ابن أبي حاتم^(٨٣) وأبن حبان في الثقة^(٨٤) وثق^(٨٥) روى له أبو داود حديثاً واحداً، وقع بعلو عنه^(٨٦).

ومجمع بن جارية لم أعرفه، لعله مجهول، تكرر اسمه، أو اختلط مع غيره، هو مجمع بن جارية بن عامر بن مجمع بن العطاف بن ضبيعة بن زيد من بني عمرو بن عوف، روى الكوفيون أنه جمع القرآن على عهد النبي (ص) إلا سورة أو سورتين منه، توفي زمن معاوية وليس له عقب^(٨٧) لم أجد الآن نسخته التي جمعها، هل أنها اختفت ولماذا؟ الأمر يحتاج دراسة، وعليه أنه إلى دراسة موضوع جمع القرآن في عصر النبي (ص) هذه الرواية يجب أن تؤخذ بنظر الاعتبار وتدرس، المهم له لمسة في جمعه، ولم أعرف السورة وغيرها الذي لم يجمعهما؟.

هناك من سماه مجمع بن يزيد بن جارية الأنصاري، مدني ويقال مجمع بن جارية من حفاظ القرآن روى عنه أخوه عبد الرحمن وعكرمة بن سلمة^(٨٨) له صحبة، روى عن النبي (ص) روى له البخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه^(٨٩) ترجم له ابن حبان^(٩٠) وذكر ابن حنبل حديثاً له وترضى عليه^(٩١) هذا الذي وجدته عنه، ب العموم لا أميل إلى وجوده.

ث - نزلت في الحديبية أرضاء لـ عمر بن الخطاب
ورد ذلك في رواية أهل الكوفة، رواها ابن نمير حدثنا عبد العزيز بن سياه حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل قال سهل بن حنيف: كنا مع النبي (ص) يوم الحديبية لو نرى قتالاً قاتلنا، وذلك في الصلح الذي كان مع المشركين، جاء عمر إليه فقال: ألسنا على حق؟ وهم على باطل؟ قال: بلى، قال: أليس قاتلنا في الجنة، وقتلهم في النار؟ قال: بلى، قال: لماذا نعطي الدنيا في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ قال له: إني رسول الله، لن يضيعني أبداً، انطلق ولم يصبر متغيظاً حتى أتى أبا بكر قال له كذلك، كانت الإجابة نفسها، نزلت سورة الفتح، أرسل إلى عمر أقرأه إياه، قال: يا رسول الله! أهو فتح؟ قال: نعم، طابت نفسه ورجع، قال ذلك يوم القاسطين^(٩٢).

وعلى رواية أرسلني النبي (ص) إلى عمر أقرأها إياه^(٩٣)، ذكر البخاري الرواية إلى نزول سورة الفتح، ولم يذكر القراءة على عمر^(٩٤).

على رواية أنكر عامة أصحابه وأشدهم فلان قال : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : نعم ، قال : نعطي الذلة الدنية في ديننا ! قال : وعدني الله ولن يخلفني قال : لو معي ٤٠ رجلاً خالفته ، رجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف ^(٩٥) إلى قريش أخبروهم بـ الصلح قال عمر : يا رسول الله (ص) ألم تقل لنا ان ندخل المسجد الحرام ونلحق مع المحلقين ؟ قال أمن عامنا هذا وعدتك ؟ قلت لك : إن الله عز وجل وعدني ان افتح مكة وأطوف وأسعى مع المحلقين ، لما أكثروا عليه (ص) قال لهم : إن لم تقبلوا الصلح حاربوهم ، مروا نحو قريش وهم مستعدون لـ الحرب وحملوا عليهم انهزم الصحابة هزيمة قبيحة ومروا بـ رسول الله (ص) تبسم ، ثم قال : يا علي ! خذ السيف واستقبل قريشاً ، فعل لما نظروا إليه تراجعوا قالوا : يا علي بدا لـ محمد (ص) فيما أعطانا قال : لا وتراجع الصحابة مستحيين أقبلوا يعتذرون إليه قال لهم: أستم أصحابي يوم بدر إذ أنزل الله فيكم ﴿إِذْ تَسْتَعْثِنُونَ رَبَّكُمْ فَاَسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ ^(٩٦) أستم أصحابي يوم احد قال تعالى ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُحْرَاكُمْ ...﴾ ^(٩٧) أستم أصحابي يوم كذا ؟ أستم أصحابي يوم كذا اعتذروا وندموا على ما كان منهم وقالوا : الله أعلم ورسوله اصنع ما بدا لك ، رجع حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو إليه وقالوا : قد أجابت قريش إلى ما اشترطت عليهم من إظهار الإسلام وان لا يكره أحد على دينه ^(٩٨) .

كل ما سبق كذب صريح، طولوا وهولوا رواية المنقري في وقعة القاسطين قال: جاءت عصابة وضعوا سيوفهم على عواتقهم قالوا لـ أمير المؤمنين (ع) مرنا بما شئت، قال لهم سهل بن حنيف: كنا مع النبي(ص) يوم الحديبية ولو نرى قتالاً قاتلنا، وذلك في الصلح الذي صالح عليه ^(٩٩) هذه الرواية الأصلية، وكل ذلك زيادات عليها، هدفها بيان أهمية عمر .
السند فيه ابن نمير الكوفي مدحه العامة ، وحبيب بن أبي ثابت الاسدي الكوفي فيه مدح وقدح ^(١٠٠) وأبو وائل ، شقيق بن سلمة الكوفي ، ميوله أموية ، وفيه توثيق ^(١٠١) .

وأبو محمد ^(١٠٢) أبو سعد، أبو عبد الله، سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة، أمه هند بنت رافع بن عميس بن معاوية بن أمية ، تأخى وأمير المؤمنين (ع) ^(١٠٣) شهد بدرأ وثبت مع النبي (ص) يوم أحد حين انكشف الناس وبإيعه على الموت وجعل ينضح يومئذ بـ النبل عنه، شهد الخندق والمشاهد كلها ^(١٠٤) الأنصاري الاوسي ^(١٠٥) صحابي، عربي، ولاه أمير المؤمنين (ع) المدينة ^(١٠٦) عندما ذهب إلى قتال الناكثين في البصرة ، ولاه على فارس ، وأخرجه أهلها ^(١٠٧) من النقباء الـ ١٢ ، والسابقين الذين رجعوا إليه ^(١٠٨) ترجموا له ^(١٠٩) .

لم يعط النبي (ص) من أموال بني النضير أحداً من الأنصار إلا هو وآخر كانا فقيرين، شهد القاسطين مع أمير المؤمنين (ع) قال سهل: أيها الناس اتهموا رأيكم إنا والله ما

وضعنا سيوفنا على عواتقنا مع النبي (ص) لأمر يقطعنا إلا أسهل إليّ أمر نعرفه إلا أمرنا هذا^(١١٠) له عقب ب المدينة سكن الكوفة^(١١١) أخرج له البخاري في الأدب والاعتصام والجنائز^(١١٢).

صحب أمير المؤمنين (ع) من حين بويج^(١١٣) مات ب الكوفة سنة ٣٨ إ وصلى عليه، وكبر تكبيرات ٦، في الرحبة، كان بعض القوم أنكر ذلك قيل إنه بدري لما انتهى إلى الجبانة لحق قرظة بن كعب^(١١٤) في نفر من أصحابه، قال: لم نشهد الصلاة عليه، صلوا عليه، إمامهم قرظة، وقيل كبر أمير المؤمنين (ع) في حكومته أربعاً أربعاً على الجنائز، إلا هو، كبر عليه ٥ ثم التفت إليهم، قال: إنه بدري، لهم فضل على غيرهم أردت أن أعلمكم فضلهم^(١١٥) قيل وكبر أربعاً^(١١٦) قيل ٦^(١١٧).

له مناقب ٥ لكل منقبة صلاة^(١١٨) كبر عليه أمير المؤمنين (ع) ٢٥ تكبيرة ، كبر خمساً خمساً كلما أدركه الناس قالوا : لم ندرك الصلاة عليه يضعه يكبر عليه ٥ حتى انتهى إلى قبره ٥ مرات ، وعلى رواية كبر عليه ٥ تكبيرات ثم مشى ساعة ثم وضعه وكبر عليه ٥ أخرى ، صنع ذلك حتى أتمهن^(١١٩) وكفنه ب برد أحمر حبرة^(١٢٠) هذه لم ابحتها هل يجوز الكفن في هكذا لون يحتاج دراسة ؟ والأسانيد درستها تفاريق في أماكن مختلفة من أبحاثي ، تجدر الملاحظة ، عدم دراستي متون الروايات وأسانيدها ، ولم ابحت صلاة الميت ، كل ذلك أوردته على علته من دون تحقيق ، لأنه موضوع ثانوي .

كل ما ورد عن موقف عمر ، كذب نفته بعض الرواة منها على سبيل المثال رواه ابن إسحاق قال : حدثني بعض من لا أتهم عن عكرمة مولى ابن عباس عن الأخير : دعا النبي (ص) عمر بن الخطاب حتى يبعثه إلى مكة، يبلغ رؤساء الشرك، ما جاء له، قال: إني أخافهم على نفسي، ليس ب مكة من بني عدي بن كعب أحد يمنعني، عرفت قريش عداوتي إياها، وغلظتي عليها، أدلك على رجل أعز بها مني، عثمان بن عفان، دعاه، بعثه إلى أبي سفيان وقريش، لقيه أبان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة، أو قبل أن يدخلها، حمله بين يديه ، ثم أجاره حتى بلغ ما عنده ، انطلق عثمان حتى أتى أبا سفيان ، وعظما قريش ، بلغهم عن النبي (ص) ما أرسله به ، قالوا له حين فرغ من الرسالة إن شئت أن تطوف ب البيت طف ، قال : ما كنت ل أفعل حتى يطوف به النبي(ص) واحتبسته قريش عندها ، بلغ النبي(ص) والمسلمين أن عثمان قتل^(١٢١) الرواية فيها تدليس عن بعض لا يتهمهم ، وعكرمة مطعون فيه^(١٢٢) .

ورواه عبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة قال حدثني أياس بن سلمة عن أبيه قال : اشتد البلاء على من كان في يد المشركين من المسلمين ، دعا رسول الله (ص) عمر

قال له : هل أنت مبلغ عني إخوانك من أساري المسلمين ؟ قال : والله ما لي ب مكة من عشيرة غيري أكثر عشيرة مني ، دعا عثمان أرسله إليهم خرج على راحلته حتى جاء عسكرهم عتبوا عليه وأساءوا له القول ، ثم أجاره أبان بن سعيد بن العاص (١٢٣) ابن عمه وحمله على السرج وردفه ، لما قدم قال يا ابن عم ! ما لي أراك متخشعاً أسبل ، كان إزاره إلى نصف ساقيه ، قال له عثمان : هكذا إزره صاحبنا ، لم يدع أحداً ب مكة من أسارى المسلمين إلا أبلغهم (١٢٤) في الرواية ترويح ل لباس الوهابية كونه قصير ، على اعتبار الرواية سنداً شرعياً ان صحت ، لعلهم يقولون هذه سنة النبي (ص) السند فيه عبيد الله بن موسى ، أكثر من واحد (١٢٥) وموسى بن عبيدة ، فيه طعون (١٢٦) .

رابعاً : **نزلت في المسير ل فتح مكة** ، رواه وكيع ثنا شعبة عن معاوية بن قره سمعت عبد الله بن مغفل قال : قرأ النبي (ص) سورة الفتح على راحلته في مسيره سنة الفتح ، ف رجع في قراءته ، قال معاوية : لولا أنني أخاف أن يجتمع علي الناس حكيته قراءته (١٢٧) رجع لعله من الترجيحات والألحان السائدة اليوم ، حاشاه ، هذا رأي مستبعد ، فتح مكة له بحثه الخاص به وما نزل به ، موضوعه مستقل ، لا أدخل فيه .

السند فيه وكيع بن الجراح الكوفي وثقه العامة (١٢٨) وشعبة بن الحجاج ، عالم البصرة ، وثقه وفيه طعون (١٢٩) ومعاوية بن قره بصرياً تابعياً (١٣٠) **خامساً : نزلت في شماتة اليهود** ، الشماتة ، فرح العدو ب بلية تنزل ب معاديه (١٣١) المراد من ذلك شماتة اليهود ب النبي (ص) نزلت الآية في الرد عليهم ، رواه عطاء عن ابن عباس قال : شمتوا به والمسلمين لما نزل قوله {... وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ ... } (١٣٢) قالوا : كيف نتبع رجلاً لا يدري ما يفعل به ، اشتد ذلك عليه ، ف نزلت الآية ، ونحوه قاله مقاتل أي قضينا لك قضاء ، فنسخت هذه الآية تلك (١٣٣) .

وهذا كذب صريح ، لأن سورة الأحقاف مكية ، مدة بعثة النبي (ص) فيها حوالي ١٣ سنة ، والفتح مدنية نزلت سنة ٦ هـ ، إذا كانت في الحديبية ، وسنة ٨ هـ ، إذا كانت في فتح مكة ، أين كانت الآية كل هذه المدة حتى ردت عليهم ، كلام غير مقبول ، والسند فيه عطاء ، إذا كان بن أبي رباح المكي ، ت ١١٤ هـ ، قدحه أكثر من مدحه (١٣٤) .

سادساً : نزلت في مكان غير معروف في بعض أسفاره ، رواه زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال : سار في بعض أسفاره ، ليلاً ومعه عمر سأله عن شيء ، مرات ٣ لم يجبه ، قال عمر : تكلتني أمي ، لححت عليه ، ولا يجيبني ، حركت بعيري ، حتى إذا كنت أمام الناس ، خشيت أن ينزل في قرآن ، ما نشبت أن سمعت صارخاً صرخ بي ، جنّته قال : نزلت علي ، هذه الليلة ، سورة أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ، ثم قرأها (١٣٥) قال ابن حجر : هذا

مفهوم الفتح من منظور قرآني: الآية (١) من سورة الفتح اختياراً

صورته مرسل ، بقيته دلت على أنه عن عمر ، ل قوله في أثائه قال عمر : حركت بعير الخ (١٣٦) قيل : حسن غريب صحيح (١٣٧) .

سؤال ، ما عنوان هذه السفارة ؟ إلى أي جهة كانت ؟ وما خصوصية حصر الخبر في عمر ؟ ثم لم ترو عنه ، بل هي مرسله عنه ، ما هو الشيء الذي سأل عنه ؟ ولماذا لم يجبه النبي (ص) ؟ من تكليف الإجابة على أسئلة الناس ، سكوته غير مبرر ، ولم أعرف أسم الصارخ ، ما هدف الرواية ؟ ولكن لماذا لم ترو عنه ، أو ابنه ؟ كان معه أناس في نص الرواية لماذا لا تنقل عنهم ؟ .

الرواية مسندة عن زيد بن أسلم، مولى عمر بن الخطاب، مطعون فيه، فسر القرآن برأيه ، تابعي ، شاذ جالس عمر، ت ١٣٦ (١٣٨) لماذا لم تنقل الرواية عن عمر ؟ .

مفهوم الفتح

ورد كثيراً في القرآن الكريم ، منه الفتح من الله، في حكاية عن المنافقين قال {وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِغُضُوبِهِمْ إِلَىٰ بَعْضِ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ...} (١٣٩) وقوله {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فُتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْكُمْ وَعَمَّعَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ...} (١٤٠) وقوله {فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ ...} (١٤١) وغيرها آيات كثر من شاء مراجعتها في المصحف، وعليه أرشح موضوع مفهوم الفتح من منظور قرآني، ل دراسة علمية أكاديمية .

بدأت به السورة والآية معاً ، وصف انه مبيناً ، يعني ظاهراً (١٤٢) هو نقيض الغلق ، افتتاح دار الحرب ، وأن تفتح على من يستقرتك ، وتحكم بين قوم يختصمون إليك ، قال تعالى على لسان الرسول شعيب (ع) { ... رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ } (١٤٣) الفتح : النصر ، قال تعالى {إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ... } (١٤٤) واستفتحت الله على فلان أي : سألته النصر عليه (١٤٥) فتحت الباب ف انفتح ، باب فتح واسع (١٤٦) ولعل مصداق ذلك قوله تعالى {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ } (١٤٧) سمى الفراء سورة النصر ، ب الفتح لأنها نزلت في فتح مكة (١٤٨) أحببت التنويه على ذلك ، في موضع آخر ، سمى قوله تعالى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ، سورة الفتح ، قال : كان فتح وفيه قتال قليل مرامة ب الحجارة ، الفتح قد يكون صلحاً ، ويكون أخذ الشيء عنوة ، ويكون القتال (١٤٩) وهذا ما حدث في الحديبية حصلت مناوشات بين الطرفين كما سيرد .

الفتح : الظفر ب المكان سواء كان ب الحرب أو غيره ، عنوة أو صلحاً ، لأن الموضع قد يكون مغلقاً ، إذا صار في اليد هو فتح (١٥٠) من بعد ذلك أريد معرفة مصدايقه ، كلها

مروية عن تابعين ، لا يوجد فيهم صحابياً واحداً ، مطعون فيهم ، لم يدركوا عصر النزول ، الذي هو سنة ٦ هـ (١٥١) ورد فيه آراء عدة :

الأول : فتح الحديبية ، قاله الفراء (١٥٢) بما إن الآية نزلت فيها لا بد من الوقوف عندها ، ومعرفة شيء عنها ، اشتق اسمها من الحذب ، الحذبة ، موضع الحذب من ظهر الأحدب ، وحذب فلان على فلان ، عطف عليه وحنا ، يقال ل الدابة إذا بدا عظم ظهرها حذباً ، والحذاب : ما ارتفع من الأرض ، الواحدة حذبة (١٥٣) والحذب ورد ب قوله تعالى { ... مِّنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسِلُونَ } (١٥٤) .

الحديبية قرية متوسطة ليست كبيرة ، سميت ب أسم بئر فيها عند مسجد الشجرة الحذب التي بويح النبي (ص) تحتها، بينها ومكة مرحلة، وبينها وبين المدينة ٩ مراحل، بعضها في الحل، والآخر في الحرم، وهو أبعد الحل من البيت، صار بينها وبين المسجد أكثر من يوم ، قيل جميعها من الحرم ، اعتمر النبي (ص) فيها ، وادع المشركين ل مضي ٥ سنين و ١٠ أشهر ل إخراجهم من مكة (١٥٥) وهي طرف الحرم على ٩ أميال من مكة (١٥٦) قيل على طرف الحرم من دون تحديد مسافة (١٥٧) .

فيها بئر لما نزلها النبي (ص) استقى الناس منه ، نفذ الماء ولم تقم بهم ، شكوا إليه أعطاهم سهماً من كنانته قال : اغرزوه فيها فعلوا جاشت وطما ماؤها حتى ضرب الناس ب (١٥٨) العطن (١٥٩) قال ابن إسحاق : حدثني بعض أهل العلم عن رجال من أسلم : أن الذي نزل في القليب ناجية بن جندب (١٦٠) سائق بدن النبي (ص) قال ابن إسحاق : زعم بعض أهل العلم : هو (١٦١) البراء بن عازب (١٦٢) نزل على ثمد (١٦٣) من أثمادها ظنون قليل الماء انتزع سهماً من كنانته أمر به غرز فيها جاشت لهم ب الرواء حتى اغترفوا ب آنيتهم جلوساً على شفير البئر ومطر النبي(ص) بها مراراً وكرت المياه (١٦٤) سؤال ما حدث ل هؤلاء أهلي معجزة أم كرامة ؟ المعجزات لله والأنبياء والإئمة ، وما الهدف منها ، والمنتفع ؟ وما قاله ابن إسحاق لا يتعدى ان يكون زعماً من أهل العلم ولم يذكر واحداً منهم ، والحال نفسه مع قوله بعض أهل العلم عن رجال من اسلم كل ذلك تدليس .

وروى أبو أسامة عن زكريا عن أبي إسحاق عن البراء قال : نزلنا وجدنا الماء شربه أوائل الناس ، جلس النبي (ص) على البئر ، ثم دعا بدلو منها ، أخذ منه بفيه ثم مجه فيها ودعا الله ، كثر ماؤها حتى تروى الناس منها (١٦٥) وروى ابن إدريس عن حصين عن سالم عن جابر قال : أصاب الناس عطشاً فيها ، شكوا إلى رسول الله (ص) وضع يده في الركوة ، رأيت الماء مثل العيون ، لو كنا ١٠٠ ألف كفانا (١٦٦) هذا يعني إن عددهم أقل من هذا .

وروى عبيد الله بن موسى أخبرنا موسى بن عبيدة عن عبد الله بن عمرو ابن أسلم عن ناجية بن جندب بن ناجية قال: نزع البئر، ألقى فيها سهماً أو سهمين من كنانته ثم بصق فيها ودعا، عادت عيونها لو شئنا اغترفنا بأقداحنا^(١٦٧) ظهر فيها من أعلام النبوة ما اشتهرت به الروايات^(١٦٨).

عندها نحر وحلق رأسه ، ورد ذلك في روايات ، منها أمر المسلمين أن يحلقوا وينحروا هديهم في الحل ، امتنعوا وداخل أكثرهم الريب ، حلق رسول الله ونحر وحلق المسلمون ونحروا ، وانصرف إلى المدينة^(١٦٩) .

كما ورد في رواية مختلطة ، رواها عبد الرحمن نا إبراهيم نا آدم نا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد^(١٧٠) السند فيه عبد الرحمن بن الحسن الاسدي الهمداني مطعون فيه ، وسيبته ، ويقال له سيفه ، إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الهمداني ، فيه توثيق ، وآدم بن أبي إياس ، من أبناء خراسان من مرو الروذ ، وثقوه ، سوى نقله عن شيوخ ضعفاء^(١٧١) وعبد الله بن أبي نجيح مكي مطعون فيه^(١٧٢) ومجاهد بن جبير مكي فيه مدح وقدح ، يتقون تفسيره سأل أهل الكتاب عنه ، أخذ تفسيره عنهم ، ولد سنة ٢١ ! تابعي لم يدرك الحادثة ، روايته مرسله^(١٧٣) ولكن فيها شيئاً من الحقيقة وليس كلها ، لأن الفتح حصل في الحديبية ، وعليه أغلب الآراء سد أقف عندها إن شاء الله تعالى .

حلقه خراش بن أمية الكعبي ونحر أصحابه وحلق عامتهم وقصر الآخرون قال لهم ٣ : رحم الله المحلقين ، قبل والمقصرين ، قال : والمقصرين ، أقام بها بضعة عشر يوماً ويقال ٢٠ يوماً ثم انصرف^(١٧٤) .

وروى عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عروة بن الزبير عن مروان^(١٧٥) أن رسول الله (ص) خرج عام صدوه ، لما انتهى إليها اضطرب في الحل ، وكان مصلاه في الحرم ، لما كتبوا القضية وفرغوا منها دخل على الناس من ذلك أمر عظيم قال رسول الله (ص) : يا أيها الناس انحروا وأحلوا ، ما قام رجل من الناس ، ثم أعادها ما قام أحد من الناس ، دخل على أم سلمة قال : ما رأيت ما دخل على الناس ، قالت : اذهب أنحر هديك واحلق وأحل ، إن الناس سيحلون ، نحر وحلق وأحل^(١٧٦) يظهر أن أم سلمة هي النبي ، بدلالة أمرها له أفعل كذا وكذا ، فعل .

حدثنا عبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن أياس بن سلمة عن أبيه قال : خرجنا مع رسول الله (ص) في الحديبية نحر ١٠٠ بدنة ونحن ١٧٠٠ ومعهم عدة السلاح والرجال والخيل وكان في بدنه جمل ، نزل الحديبية صالحه قريش على أن هذا الهدى محله حيث حبسناه^(١٧٧) على رواية ساق من الهدى ٧٠ بدنة ، وساق أصحابه أيضاً^(١٧٨) .

قالت له قريش : نقاضيك على أن تتحر الهدى مكانه وتحلق وترجع حتى إذا كان العام المقبل نخلي لك مكة أيام ٣ ، فعل ، خرجوا إلى عكاظ أقاموا فيها ٣ ، نحر الهدى مكانه وحلق ورجع ، حتى إذا كان في قابل تلك الأيام دخل مكة ، وجاء ب البدن معه ، وجاء الناس معه ، دخل المسجد الحرام ، نزل قوله تعالى {لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا } (١٧٩) وقوله {الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ... } (١٨٠) ان قاتلوكم في المسجد الحرام قاتلوهم احل الله قتالهم (١٨١) لم أدرس ذلك يحتاج بحث اكبر من ذا ، ٢ آية دراستهما ليس شيئاً سهلاً .

على رواية رفض المسلمون تطبيق أمر النبي (ص) عندما قال لهم : أنحروا بدنكم واحلقوا رؤوسكم امتنعوا ، قالوا كيف ننحر ونحلق ولم نطف ب البيت ولم نسع بين الصفا والمروة ؟ اغتم شكا ذلك إلى أم سلمة، قالت: أنحر واحلق فعل، ونحر القوم على شك وارتباب، قال لهم: تعظيماً ل بدن رحم الله المحلقين، قال قوم لم يسوقوا البدن: والمقصرين؟ لأن من لم يسق هدياً لم يجب عليه الحلق، قال ثانيا : رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدى ، قالوا : والمقصرين قال رحم الله المقصرين (١٨٢) يجب أن تكون شكواه لله رب العالمين ، وليس ل أم سلمة ، الذي اشكلت على خروجها ل المعركة .

بعد أن نفذت بنود الهدنة خرج من قابل وهي عمرة القضاء دخل مكة على ناقه ب سلاح الراكب ، وأخلتها قريش أيام ٣ وخلفوا بها حويطب بن عبد العزى ، استلم رسول الله الركن ب محجنه وصدق الله رسوله الرؤيا ب الحق ، وخرج عنها بعد ٣ ، وغدرت قريش قتلت رجلاً من خزاعة ممن دخل في شرط رسول الله (ص) (١٨٣) .

أقام فيها أيام ٣ ، لما كان يوم الثالث قالوا ل أمير المؤمنين (ع) : هذا آخر يوم من شرط صاحبك ، مره يخرج ، خرج (١٨٤)

سُمِّي صلح الحديبية ، فتحاً لأن الفتح قد يكون صلحاً ، ومعناه في اللغة فتح المنغلق ، كان الأمر مع المشركين مسدوداً متعذراً حتى فتحه الله ، ولم يكن فتح أعظم منه (١٨٥) هذا الفتح من دون قتال ، يعني عن تراض بين الطرفين ، أكثر ما جاء في التفسير ، هو آية عظيمة من آيات النبي (ص) (١٨٦) ورد ذلك في رواية أهل البصرة ، رواها غندر عن شعبة سمع قتادة حدث عن أنس (١٨٧) السند فيه غندر البصري ، مطعون فيه (١٨٨) شعبة بن الحجاج ، عالم البصرة ، وثقوه وفيه طعون (١٨٩) وقتادة البصري مطعون فيه ، ولد سنة ١٦٠ هـ ، مات في واسط سنة ١١٧ هـ (١٩٠) .

ورواه حميد بن مسعدة ، ثنا بشر بن المفضل ، ثنا داود ، عن عامر (١٩١)
وعندما نزلت الآية ، وقرأها النبي (ص) على الصحابة ، قال رجل منهم : أهو فتح ؟
قال : إي والذي نفسي بيده (١٩٢) سيرد فيما بعد إن الرجل هو عمر بن الخطاب .
اختلف في الفتح ما هو؟ قال جابر (١٩٣) نعد فتح مكة يوم الحديبية، قال
الضحاك: (١٩٤) الفتح من دون قتال، وكان الصلح من الفتح، وقال موسى بن عقبة (١٩٥): قال
رجل عند منصرفهم من الحديبية: ما هذا فتح، لقد صدونا عن البيت، قال النبي (ص): بل
هو أعظم الفتوح قد رضي المشركون أن يدفعوكم عن بلادهم ب الراح ويسألكم القضية ويرغبوا
إيكم في الأمان وقد رأوا منكم ما كرهوا (١٩٦) .

قيل وعده الله ب فتح مكة عام الحديبية عند انكفائه منها ، وتقديره : إنا فتحنا لك مكة
أي قضينا لك ب النصر على أهلها ، قال البراء بن عازب : تعدون أنتم الفتح ، فتح مكة ،
ونحن نعدده بيعة الرضوان يوم الحديبية (١٩٧) .

الثاني: القضاء، يعني قضينا لك قضاءً مبيناً، رواه معمر عن قتادة (١٩٨) ونسب ذلك إلى
مجاهد (١٩٩) هذا لم أجده في تفسيره عرضت رأيه سابقاً، سؤال ما هو القضاء البين؟ لعله
الفصل بينه والمشركين، وهذا حصل ٢ مرة الأولى في الحديبية، والثانية، في فتح مكة،
الموضوع فيه تداخل .

الفتح: هو القضاء من قولهم، اللهم أفتح لي هو الفرج مزيل الهم، ومنه فتح المسألة
إذا انفرجت عن بيان ما يؤدي إلى المطلوب، ومنه فتح عليه القراءة، لأنه متعلق ب السهو،
وينفتح ب الذكر، وكذلك جرى فتح مكة، وإقامة الحجج، ويكون المعنى إنا فتحنا لك، ب حجج
الله وآياته، فتحاً مبيناً، ل ينصرك ب ذلك على من ناولك (٢٠٠) يعني حكماً لك ب إظهار الدين،
والنصر على العدو (٢٠١).

وقيل معناه الحكم ، يعني حكماً مبيناً ، ورد ذلك في رواية مختلطة ، رواها
القاسم ، ثنا الحسين ،: ثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال الحسن البصري (٢٠٢) السند فيه
الحجاج بن محمد الأعور الترمذي البغدادي وثقوه حدث ب البصرة (٢٠٣) وابن جريج مطعون فيه
(٢٠٤) وكذلك الحسن البصري تابعي (٢٠٥) .
قال قتادة ، قضينا لك النصر (٢٠٦) .

الثالث: الهداية إلى الإسلام، دليل ذلك قوله تعالى {لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ
وَيُنِمْ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً } (٢٠٧) المعنى فتحنا لك فتحاً في الدين تهتدي به
والمسلمين ، يعني أرشدناك إليه (٢٠٨) المراد من الفتح ، اجتناب الكبائر ، وغفران الصغائر ،

هداية من الله يهدي بها من شاء^(٢٠٩) الاستدلال ب الآية الكريمة غير موفق يتقاطع وعصمة النبي (ص) من أين له ذنباً؟ الآية تحتاج بحث ليس محله هنا ، وهذا الرأي مستبعد تماماً . ورد نزول آية الهداية في رواية أهل البصرة ، رواها معمر عن قتادة عن رواية انس بن مالك ، عن النبي (ص) قال : نزلت علي آية أحب إلي مما على الأرض ثم قرأها عليهم قالوا : هنيئاً مريئاً قد بين الله لك ماذا يفعل بك ، ما يفعل بنا ؟ نزل^(٢١٠) قوله تعالى {لِيُذْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزاً عَظِيماً} ^(٢١١) حديث حسن صحيح ^(٢١٢) الواقع انه غير صحيح ، لأن هذه الآية الخامسة من السورة ، ومدار الحديث عن الأولى .

السند مطعون به من جهة معمر بن راشد البصري^(٢١٣) وقاتادة سدوسي بصري تابعي مطعون فيه لم يدرك الحادثة^(٢١٤) وانس سجلت عليه ملاحظات^(٢١٥) . وكذلك رواه ابن التيمي عن الشعبي قال : غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبإيعوه مبايعة الرضوان وأطعموا نخل خيبر وظهرت الروم على فارس وفرح المؤمنون ب تصديق كتاب الله وظهر أهل الكتاب على المجوس^(٢١٦) .

غفران الذنب أمر يستحق الفرح والسرور ، ولكن هل كان له ذنباً حتى غفره الله؟ قال سفيان : المراد من ذلك ما كان قبل البعثة هذا ما تقدم ، وما تأخر ، بعدها مما لم عمله بعد^(٢١٧) حاشاه من ذلك ، عصم نفسه من الموبقات ، سواء أكان قبل مبعثه أو بعده .

الخامس : معناه أعلمناك علماً ظاهراً في ما أنزلناه عليك من القرآن وأخبرناك به من الدين ، وسمي العلم فتحاً ، كما قال تعالى {وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ...} ^(٢١٨) أي علم الغيب^(٢١٩) وهذا الرأي مستبعد .
السادس : يسرنا لك يسراً بيناً عن مقاتل^(٢٢٠) بن سليمان الخراساني مولى الازد، أصله من بلخ انتقل إلى البصرة وبها توفي ، سنة ١٥٠ هـ ، أخذ تفسيره عن اليهود والنصارى ، مطعون به ، لم يمدحه غير ابن عدي ، هناك شبه إجماع على طعنه وسوء سيرته^(٢٢١) .

هدنة الحديبية

سماه القرآن فتحاً ونعته ميبناً ، وسمته الروايات صلحاً ، وهذا تعارض معه ، يجب الأخذ بما ورد فيه وترك سواه ، ليس هذا حسب ، بل تجاهله واضع المنهج الوزاري المقرر من قبل وزارة التعليم العالي العراقية ، سماه صلحاً ، حتى أرد ذلك لا بد من تعريف ، الصلح لغة يقال : تصالح القوم بينهم ، وأصلحت إلى الدابة : أحسنت إليها^(٢٢٢) صلح الشيء يصلح صلوحاً ، الصلح ، يذكر ويؤنث^(٢٢٣) وفي الاصطلاح زوال الخصومة ب التراضي ،

من دون تحديد مدة معينة ، وإذا جاء فيها تحديد ، معناه هدنة ، لأن الخصومة تعود بـ أنتهاء المدة ، قريب من هذا المعنى ، ما يسمى بـ العطوى في العرف العشائري في العراق .
سؤال : ما حصل في الحديبية ، أهو صلحاً أم هدنة ؟ هناك من سماه صلحاً (٢٢٤) وردت كلمات دلت عليه ، قيل مدة الصلح ثابتة سنوات ١٠ (٢٢٥) اصطلاحاً (٢٢٦) صالحوه (٢٢٧) هذا ما اصطلاح عليه (٢٢٨) صالحه أهل مكة (٢٢٩) سبحان الله معادلة متناقضة هدنة بين رسول الله وعدوهما ، على الرغم من ذلك حصلت .

ولكن هل استمر ذلك ؟ الجواب لا، حصلت موانع أدت إلى فساد، وترتب عليه فتح مكة (٢٣٠) أذاً هو هدنة وليس صلح، اعتماداً على تعريف الهدنة لغة، وتعني السكون، تقول، هذنت أهدن هدونا إذا سكنت لم تتحرك (٢٣١) هادنه: صالحه، والاسم منهما الهدنة ، ومنه قولهم : هدنة على دخن ، أي سكون على غل ، وتهادنت الأمور : استقامت (٢٣٢) والمهادنة ، الإصلاح ، وسمى بـ ذلك ، لأن السكون يكون به ، وأراد أنه لا يعرف ما في الفتنة من الشر ، ولا ما في السكون من الخير (٢٣٣) إذا ما حصل هو سكون مؤقت انفجر ثانية ، وعليه وعليه يجب تعديل المصطلح إلى هدنة الحديبية وليس صلح . لـ ذلك سموها بعضهم هدنة (٢٣٤) .

الخروج لـ الحديبية

هذا الموضوع يحتوي فقرات شتى، منها معرفة تاريخه، هو آخر سنة ٦ هـ، أقام في المدينة شهر رمضان وشوال، وخرج في ذي القعدة (٢٣٥) يوم الاثنين (٢٣٦) وهناك من لم يذكر شهراً معيناً مكتفياً بـ السنة فقط (٢٣٧) هي الثابتة والشهر واليوم ليس مهمين، لا أحد يضبطهما . في هذا المقام أحببت التذكير انه خرج في السنة نفسها في شهر شعبان قاتل بني المصطلق (٢٣٨) ظهر إنه أفنى حياته كلها حروب ، في سنة واحدة ٢ معركة ، ولعل هناك غيرها ، لم أبحثها ، هذه من الشبهات الواجب ردها ، علماً اسماها المسلمين مغازي وغزوات ، موجودة في كتبهم ويتناقلونها في المجالس والمدارس والجامعات .
سبب الخروج منام ، رأى فيه دخوله البيت وحلق رأسه وأخذ المفتاح (٢٣٩) سؤال بعد ذلك ماذا ؟ يقفل الكعبة ويأخذه معه لـ المدينة ، ويمنع الحج والعمرة ، أم يعطيه رجل آخر ، على واضع الشبهة الدفاع عنها .

قيل أمره الله سبحانه في النوم دخول المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين ، أخبر أصحابه وأمرهم الخروج ، هو سبب نزول السورة وهذا الفتح العظيم ، رواه القمي حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن الإمام الصادق (ع) (٢٤٠) سؤال هل الأمر في

النوم وحي؟ هل كل المنامات صحيحة؟ هل تصلح حجة في البحث العلمي؟ ألم يكن النوم مبطل الوضوء؟ وغيرها من علامات الاستفهام، جل تقديري، هذه وظيفة أصحاب المنابر يكثرها منها رغبة ورهبة ل السيطرة على عقول سامعيهم، احسب ذلك خرافة، حشود وجيوش وقرآن نازل من أجل منام، أمر لا يصدق، ورود مثل هذه الترهات شكلت مثلبة في تراث المسلمين الروائي المكتوب، المصدر الذي أورد الخبر عليه إشكاليات كثيرة، والسند فيه، علي القمي، وثقوه، وكذلك محمد بن أبي عمير^(٢٤١) وعبد الله بن سنان، لا يطعن عليه في شيء، قبال ذلك طعن به ابن معين^(٢٤٢) والرواية مقطوعة السند عند الإمام (ع) الذي لم يدرك الحادثة.

هدف الخروج العمرة، قاله ابن إسحاق: حدثني الزهري، عن عروة بن الزبير عن مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم^(٢٤٣) سؤال إذا أراد ذلك لماذا أخرج معه نغير من المسلمين؟ الجواب كلا، ومعهم السيوف، هذا قتال، وهو كذلك، أصر على دخول المسجد الحرام عنوة رغماً على أنوف قريش.

قال عندما صدوه: ما خرجت أريد قتالاً وإنما أردت زيارة البيت^(٢٤٤) أحرم ب العمرة ل يأمن الناس حربه، ويعلمهم أنه زائراً معظماً له^(٢٤٥) روى ذلك عبد الرحيم بن سليمان عن أشعث عن عطاء قال: خرج النبي (ص) معتمراً حتى أتى الحديبية، خرجت إليه قريش ردوه عن البيت، حصل بينهم كلام وتنازع حتى كاد يكون قتال^(٢٤٦) أجل حصلت مناقشات، كما سيرد.

خليفته على المدينة: جرت العادة، على كل راعي عازم على سفر أو عمل ما يترك من يخلفه في إدارة شؤون رعيته، وبما أن النبي (ص) أراد الخروج من المدينة إلى مكة، لا بد أن يعين خلفاً له، ف استخلف عبد الله بن أم مكتوم^(٢٤٧) لم ابحت أضافته إلى أمه من دون أبيه، هو عبد الله بن عمرو بن شريح، اسمه قبل أن يسلم الحصين سماه النبي (ص) عبد الله القرشي مات ب المدينة^(٢٤٨) ببحثه وجدته أعمى^(٢٤٩) استخلفه في واقعة الفتح أيضاً^(٢٥٠) الظاهر هو الوكيل الأقدم حسبما يسمى حديثاً في علم الإدارة، لا يوجد غيره، أن كان هو أو غيره لست أدري.

وقيل أستخلف نميلة بن عبد الله الليثي^(٢٥١) قتل مقيس بن صبابه يوم الفتح عمداً كان من قومه، أمر النبي (ص) ب قتله^(٢٥٢) قيل استخلفه حينما خرج إلى بيني المصطلق أيضاً^(٢٥٣) لم أدرس سيرة الرجلين وإنما أشرت لهما استحباباً، ليس من أصل موضوعي، عنواناً فرعياً، وب التالي لم أعرف خليفته.

وبما انه قاصد العمرة ، أحضر معه البُدن ، مفرده بدنة : ناقة أو بقرة ، الذكر والأنثى فيه سواء ، يهدى إلى مكة (٢٥٤) سميت بذلك لأنهم يسمنونها (٢٥٥) ساقها وأصحابه كذلك ، صلى الظهر بـ ذي الحليفة (٢٥٦) ثم دعا بها جللت ثم أشعرها في الشق الأيمن وقلدها وأشعر أصحابه أيضاً وهن موجّهات إلى القبلة ٧٠ بدنة فيها جمل أبي جهل الذي غنمه يوم بدر (٢٥٧) راجعت قضية الجمل كان من حصة النبي (ص) في بدر ، كان مهرياً غزا عليه ويضرب في لقاحه (٢٥٨) حاشا النبي (ص) أن يكون غازياً ، ولم أعرف أيجوز فقهاً ذلك ، أي استعمال غنائم العرب في مناسك العمرة ؟ .

ساق الهدى ، كل بدنة واحدة عن ١٠ نفر (٢٥٩) عددهن ٧٠ ، يكون عديد الجيش ٧٠٠ ، بناء على ما تقدم ، ولكن هناك روايات ، قالت أكثر من هذا الرقم ، سد أقف عندها ان شاء الله تعالى .

الهدى منه الهدية: ما أهديت إلى ذي مودة من بر ويجمع: هدايا، ولغة أهل المدينة: هداوى، ب الواو، والهدى، يثقل ويخفف: ما أهديت إلى مكة، وكل شيء تهديه من مال أو متاع هو هدي (٢٦٠).

قيل عددها ، ٦٦ ، لما نزل ذا الحليفة أحرم ب العمرة وساقها وأشعرها عند إحرامه ، ملين ب العمرة ساق من ساق منهم الهدى مشعرات مجلات (٢٦١) قلدها الهدى وأشعر وأحرم (٢٦٢) وقيل نحر ١٠٠ بدنة ، عندما هادنه قريش على ان تبقى محلها حيث حبساها (٢٦٣) وعليه لم يحصل اتفاق على عددها ، ٦٦ ، ٧٠ ، ١٠٠ ؟ .

وردت قضية الهدى في قوله تعالى ﴿وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِفُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ... ﴾ (٢٦٤) وقال { ... لَا تُحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ ... ﴾ (٢٦٥) وقال { ... هَدْيًا بِالْعِزَّةِ ... ﴾ (٢٦٦) وقال { ... وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ... ﴾ (٢٦٧) .

الجيش الذي خرج به

سماها ابن سعد غزوة الحديبية ، عندما أراد الخروج ، دخل بيته اغتسل ولبس ثوبين ، وركب راحلته القصواء (٢٦٨) وسار عليها (٢٦٩) لا خلاف حول مسألة الغسل كونه مسافراً معتمراً ، لكن لباسه ثوبين ، لم أجد تعليلاً له ، لست أدري لعل الجو حينها بارداً ، لم أطلع على نشرة الأحوال الجوية ، تلك هي أمور شخصية لا يمكن ل الآخر الاطلاع عليها ، الا أقرب الأقارب ، من شاهده فعلها ؟ إنا مع ابن سعد في خروج النبي (ص) ل القتال إن

أقتضى الأمر ، وأختلف معه حول تسمية الغزوة ، لأنها كلمة لا تليق ب النبي (ص) حاشاه إن يكون غازياً ، هذه تهمة مردودة (٢٧٠) .

قد لا أتفق كثيراً مع الرأي القائل انه خرج ل العمرة ، أقول خرج ل فتح مكة ، ب دلالة تحشيد الناس ، وطلب انضمامهم إليه ، روى ذلك القمي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن الإمام الصادق (ع) قال : أستنفر الأعراب في طريقه معه لم يتبعه أحد ، قالوا : أيطمع وأصحابه دخول الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم ، قتلوهم انهم لا يرجعوا إلى المدينة أبداً (٢٧١) هذا السند وقفت عنده فيما سبق ، قلت الرواية مرسله (٢٧٢) .

كمنت دقة التعبير في كلمة استنفر ، تستعمل في الدلالة على الحرب ، قال تعالى {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... } (٢٧٣) وقال { ... فَاَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ اَنْفِرُوا جَمِيعًا } (٢٧٤) وقال { ... اَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... } (٢٧٥) بعد ذكر هذه الآيات لم يبق أدنى شك ، ب وجود نفي عام ، عزم النبي (ص) على دخول مكة عنوة ، لأن أهلها لم يركنوا إلى الحق ويدعوه يعتمر ، أراد عرض قوته إمامهم حتى يرهبهم ويحسبوا له حساباً .

على رواية خرج معتمراً ، لا يريد حرباً ، استنفر العرب ومن حوله أهل البوادي الخروج معه ، خشى تعرض قريش له ب حرب أو يصدوه عن البيت ، أبطأ عليه كثير من الأعراب ، خرج ب من معه (٢٧٦) بدت الرواية متناقضة ، صورته معتمراً ، وقبل ذلك استنفر الناس من حوله ، خشى اعتراض قريش له ، واخذ معه السيوف ، ماذا يسمى ذلك ؟ هل يجوز في عالم اليوم ان تذهب قافلة ل زيارة ضريح السيدة زينب (ع) مدججة ب السكاكين أو أي سلاح خشية تعرض داعش لهم ؟ .

ما هكذا تطرح الأفكار خرج معتمراً صحيح ، وقبل ذلك كان جاهزاً ل القتال ، إذا منعه قريش ، في الحالتين أعلن استعدادهم ان أرادوا الحرب مستعد له يدخل عنوة ، ب دلالة قوله لا أزال أجاهد على الذي بعثني الله به ، إذا خرج مجاهداً محارباً ، وهذا ما حصل فعلاً ، ب دلالة كثرة جيشه ، وعكسه لا بأس ، ل ذلك هابته قريش وخافته عندما رأت ثقل جيشه ، أصابهم الرعب ، هادنوه ، من وقتها ، وأصبحت مكة مفتوحة أمامه ، ب دلالة نزول سورة الفتح فيها ، هو حقاً فتحاً بيناً ظاهراً ، وما حصل في فتح مكة سنة ٨ هـ ، نتيجة طبيعية ل هذا الفتح ، هذي الحقيقة لا غير ، من شاء قبلها ، ومن رفضها ، سامحه الله وغفر زلته ، هكذا يجب أن تقرأ الأحداث ، لماذا المجاملات وحفظ ماء وجه قريش الذي ليس به ماء ؟ .

اختلفت الآراء حول عديد جيشه، رتبته تصاعدياً من الأقل إلى الأعلى منها: أولاً: ٧٠٠ رجل، قاله ابن إسحاق: حدثني الزهري، عن عروة بن الزبير عن مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم (٢٧٧)

ثانياً: بضع عشرة مائة، رواه ابن عيينة عن الزهري عن عروة بن المسور ومروان^(٢٧٨) لم أعرف كلمة بعض هذه كم تساوي؟ ووقفت عندها منذ سنوات^(٢٧٩) يعني لم أعرف كم مائة، لعلها تراوحت بين الأرقام التي سوف اذكرها، ولا تتعدى هذا المعنى، يظهر ان مسور ومروان، كانا موجودين هناك، ولم أعرف في أي المعسكرين هما، هذا يحتاج بحث، لعلهما مع المشركين، وهو الأصح .

ثالثاً : ١٤٠٠^(٢٨٠) قاله ابن إسحاق فيما بلغني عن جابر بن عبد الله كنا أصحاب الحديبية^(٢٨١) هناك تدليس ، في عبارة فيما بلغني ، لم أعرف الذي بلغه عن جابر ، يحتاج ، أكثر من رجل في الحديث حتى يصل إلى جابر ، واسطة واحدة لا تكفي ، يظهر ان جابر كان موجوداً ، وهذا يحتاج بحث ، نثبت من خلاله وجوده من عدمه .

ورواه ابن عيينة عن عمرو سمع جابراً قاله ، ونسب لـ النبي (ص) قوله : أنتم اليوم خير أهل الأرض^(٢٨٢) .

الرابع : ١٥٠٠ قاله ابن إدريس عن حصين عن سالم عن جابر^(٢٨٣) أوردت لـ التو ما روي عن جابر عديد الجيش ١٤٠٠ .

قال يونس بن محمد حدثنا مجمع بن يعقوب حدثني أبي عن عمه عبد الرحمن بن يزيد عن مجمع بن جارية قال : شهدت الحديبية مع رسول الله (ص) قسم أهلها على ١٨ سهماً ، كان الجيش ١٥٠٠ ، منهم ٣٠٠ فارس ، لـ الفارس ٢ سهم^(٢٨٤) لاحظ الدقة في التعبير ، كان الجيش ، وهو هكذا جيش ومعاركة خسرها الطرف الآخر مسبقاً عندما استشعر قوة المسلمين ، مال إلى الهدنة ، لـ ذلك قبلها منهم ، السند وقف عنده سابقاً^(٢٨٥) .

الخامس : ١٦٠٠ ، استنفر أصحابه أسرعوا وتهياؤوا ، ولم يخرج معه سلاح إلا السيوف في القرب ، وقدم عباد بن بشر^(٢٨٦) أمامه طليعة في ٢٠ فرساً من خيل المسلمين وفيهم رجال من المهاجرين والأنصار أخرج معه زوجه أم سلمة^(٢٨٧) .

ماذا يُفهم من تحشيد هكذا قوة ، طليعتها ٢٠ فرس ؟ والقول الوارد في الرواية " ولم يخرج معه سلاح إلا السيوف في القرب " مردود لأن لا يوجد سلاح غيرها ، مثلاً يخرج ومعه منجنيق ، لا يتوافر ، وإن توافر يدك به الكعبة لا سامح الله ، سلاح العربي السيف ، وما لحق به نبال وما شاكل ، كل ذلك دل على إصراره الدخول عنوة بـ قوة السيف ، ولم أعرف العلة التي من أجلها أخرج زوجه أم سلمه ؟ ما هو دورها ؟ لم أجد لها شيء يذكر ، هل هذه سنة ؟ لماذا لم يفعل مثله الذين تولوا الحكم من بعده ؟ ولا حتى أمير المؤمنين (ع) كأن الموضوع جاء لـ التغطية على فعل عائشة عندما خرجت لـ حرب أمير المؤمنين (ع) في واقعة الناكثين في البصرة ، وهل ما يفعله حكام الغرب ؟ الظهور مع أزواجهم في المناسبات

الرسمية ، مأخوذ من تلك الحادثة ، الرواية غير مسندة ، مرسله من ابن سعد إلى عصر النبوة ، وهذا ضرب من الحمق .

السادس: ١٧٠٠ ، معهم عدة السلاح والرجال والخيل ، رواه عبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن أياس بن سلمة عن أبيه (٢٨٨) .

السابع: ١٨٠٠ ، رواه خالد بن مخلد ، حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز الأنصاري ، حدثني ابن شهاب ، حدثني عروة بن الزبير (٢٨٩) سؤال كيف أحصي أصحاب الروايات ذلك ؟ هل ب استطاعة المدينة تخرج هذا الكم من الجيش ؟ مجرد سؤال لا غير ، لأزم أسأل أبو النفوس ، أقصد مدير البطاقة الوطنية حتى يعطيني التعداد العام لسكانها ، المهم هذا رقم عن تعداد المسلمين الذين خرجوا ، لم أستطع الترجيح ، الأمر يحتاج تحقيق عميق في الأسانيد ، والكشف عن أقواها ، ممن ثبت وجوده في الواقعة ، وعليه أوردت الروايات هكذا .

موقف قريش

ورد ذلك في روايات عدة : الأولى ، مروية عن الزهري قال : لما وصل عسفان (٢٩٠) لقيه بشر بن سفيان الكعبي (٢٩١) قال له : هذه قريش ، سمعت بك ، خرجوا معهم العوذ المطافيل (٢٩٢) لبسوا جلود النمر (٢٩٣) نزلوا ب ذي طوى (٢٩٤) عاهدوا الله لا تدخلها عليهم أبداً ، في خيلهم خالد بن الوليد قدموها إلى كراع الغميم ، قال النبي (ص) : ويحهم ! أكلتهم الحرب ، ماذا عليهم لو خلوا بيني وسائر العرب ؟ إن أصابوني كان ذلك الذي أرادوا ، وإن أظهرني الله عليهم دخلوا الإسلام وافرين ، وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة ، ما تظن قريش ، لا أزال أجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره أو تنفرد هذه السالفة ، ثم قال : من يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها ؟ (٢٩٥) .

لاحظ القول فيه تهديد ووعيد ويح قريش أكلتهم الحرب ، هذا دليل على انه خرج محارباً فاتحاً ، وقوله أظهرني الله ، وقاتلوا وبهم قوة ، لا أزال أجاهد ، كل ذلك دل على خروجه محارباً .

قول بشر عاهدوا الله ، غير صحيح في واقع الحال عاهدوا الشيطان ، لا أميل إلى الفقرة الأخيرة القائلة ب عدوله عن الطريق ، لأنها لا تتسجم وما جاء في الرواية من أقوال ، ظهر أنه خشى الصدام مع جيش المشرك خالد الوليد ، الذي صيرته الرواية بطلاً ، لا ذلك عزف عن مجابهة والصدام معه ، اتخذ طريقاً موحشاً غير مطروقاً ، وهذا كذب صريح ، لأنه أن لم يلتقيه في هذا الموضع ، سيلتقيه عند الكعبة المشرفة ، التي عزم على دخولها عنوة ، في كلا الحالتين النزال واقع لا محال ، على ما الشدة والتعب والسير في طريق وعر ؟ الموضوع كذب صريح .

الرواية أرسلها الزهري، مَنْ الذي أخبره؟ ولم أعرف كيفية علم قريش بقدومه عليهم، حتى خرجت لـ ملاقاته، المفروض قوتهم دفاعية، خروجها غير معهود، ثم ما مصير خالد وجيشه بقوا فيها، أم رجعوا قابلوه، الموضوع موجه، لـ حفظ بطولة خالد، بـ المختصر ما أرادته الرواية ، لو أن خالداً موجوداً ما دخل النبي (ص) مكة ، لكنه باغت الجيش وتسلل فدخلها لأن الجيش خارجها ، كل ذلك لا ينفع ، إذا أراد الدخول دخل سواء أكان خالداً موجوداً أو لا ؟ وهذا ما حصل فعلاً ، ثم ما هو موقفه بعد أن علم الحادثة ؟ لم يرد بـ صدده شيئاً ؟ .

نعتت الرواية بشر بن سفيان ، انه الناصح ، مَنْ قال كان مسلماً ؟ أسلم سنة ١٦ (٢٩٦) ربما بعد الهدنة ، وقبلها كان مشركاً ، لقبه كعبي في الرواية ، وخزاعي في الرواية التالية ، لست أدري لعل كعب بطن من خزاعة أو العكس ، المهم هما من أصل واحد . هذه الرواية رواها أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه قال : لقيه رجل من بني كعب قال: أطعمت قريش أحابيشها الخزير (٢٩٧) وجمعتهم ضدك (٢٩٨) لعل الكعبي هو بشر بن سفيان ، السند فيه ابن الكلبي وأبيه ، مطعون فيهما ، ومقطوعة السند .

ورواها ابن سعد من دون سند قال : أجمع رأيهم على صدده ، عسكروا بـ بلدح (٢٩٩) وقدموا ٢٠٠ فارس إلى كراع الغميم وعليهم خالد بن الوليد ويقال عكرمة بن أبي جهل ، دخل بسر بن سفيان الخزاعي ، مكة سمع كلامهم وعرف رأيهم رجع إلى النبي (ص) لقيه بـ غدير الاشطاط (٣٠٠) وراء عسفان أخبره بـ ذلك ، دنا خالد بن الوليد في خيله حتى نظر إلى الصحابة ، أمر النبي (ص) عباد بن بشر (٣٠١) تقدم في خيله أقام بـ إزائه وصف أصحابه وحانت صلاة الظهر ، صلى صلاة الخوف لما أمسى قال لأصحابه تيامنوا في هذا العصل (٣٠٢) عيون قريش بـ مر الظهران (٣٠٣) وبـ ضجنان (٣٠٤) سار حتى دنا من الحديدية (٣٠٥) .

ورواها القمي عن ابيه عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن الإمام الصادق (ع) قال : في بعض الطريق حضرت صلاة الظهر أذن بلال وصلى رسول الله (ص) الناس ، قال خالد بن الوليد : لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة أصبناهم إنهم لا يقطعون صلاتهم ولكن تجئ لهم الآن صلاة أخرى أحب إليهم من ضياء أبصارهم إذا دخلوا في الصلاة أغرنا عليهم ، نزل جبريل (ع) بـ صلاة الخوف بـ قوله تعالى (وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَدَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا } (٣٠٦) هذه الآية في سورة النساء وقد مضى ذكر خبر صلاة الخوف فيها ، ولما نزل الحديدية خرجت قريش

يحلّفون اللات والعزى لا يدعونه يدخل مكة وفيهم عين تطرف ، قال لهم : لم آت ل حرب وإنما جئت اقصي نسكي وأنحر بدني وأخلي بينكم وبين لحماتها (٣٠٧) الرواية مرسله ، حتى هذا العدد ٢٠٠ فارس ، لا شيء قبال قوة المسلمين .

الثانية : جدت قريش على منعه ولهم جموع أكثر ممن خرج فيه (٣٠٨) مثل هكذا معلومة تحتاج رواية معتبرة متناً وسنداً ، أن صحت تكون كثرة جيش قريش السبب في انعطافة جيش المشركين عن الطريق ، ومردودة من ناحية تخاذل قريش عن مواجهة المسلمين ، وعليه لا أميل إلى قبولها ، نقضتها التالية .

الثالثة : رواها ابن إسحاق قال : حدثني بعض من لا أتهم عن عكرمة مولى ابن عباس عن الأخير : أن قريشاً بعثوا ٤٠ رجلاً منهم أو ٥٠ ، وأمروهم تطويق عسكر النبي (ص) يصيبوا لهم من أصحابه أحداً ، أخذوا أحداً ، أتى بهم النبي (ص) عفا عنهم ، وخلي سبيلهم ، وقد كانوا رموا عسكره ب الحجارة والنبل (٣٠٩) هذا معناه حصول مناوشات بينهما ، قلة الجيش هذه جعلت رواية عدول المسلمين عن الطريق الذي سلكوه غير صحيحاً ، ٥٠ قبال ١٤٠٠ لا شيء ممكن ان يفعلوا بهم الأفاعيل ، ومطعون فيها من سندها ، من جهة ابن إسحاق ، الذي دلس عن الذين لا يتهمهم ، فضلاً عن عكرمة فيه مدح وقدح (٣١٠) .

هذا الجيش لا شيء قبال قوة المسلمين يجب اكتساحهم ب دقائق ، هذا ينفي انحراف

جيش المسلمين عن جيش خالد

الطريق الذي سلكه

من باب التذكير لا غير ، عندما أخرج من مكة إلى يثرب ، استغرق طريقه أيام ، توقف عند محطات عدة ، إشارة لها الروايات (٣١١) ما حصل في ذهابه إلى الحديبية العكس ، خرج من المدينة إلى مكة ، يعني الطريق نفسه ، بدل الذهاب إياب ، لم أجد رواية واحدة تتبعت طريق سيره ، ولعلها موجودة ولم أعثر عليها ، هل مر ب قديد ، والغار وغيرها من المحطات ؟ هل وقف عندها وقصها على المسلمين ؟ ما جرى عليه في سفره هذا ؟ كم يوم استغرقت رحلته ؟ أخلص إلى القول ، كل ذلك من أفكار الرواة لعله قطع الطريق ب المعجزة ، مثلما حصل له في الإسراء ، وكذلك المعراج .

ما خص موضوعي ورد فيه روايات ، منها أولاً ، قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر أن رجلاً من أسلم قال : عندما عارضته قريش ، سلك بهم طريقاً وعراً بين الشعاب ، لما خرجوا منه ، شق ذلك على المسلمين وأفضوا إلى أرض سهلة عند منقطع الوادي ، قال النبي (ص) ل لناس : قولوا نستغفر الله ونتوب إليه ، فعلوا ، قال : والله إنها الحطة التي عرضت على بنى إسرائيل لم يقولوها (٣١٢) إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا

هَذِهِ الْفَرِيَّةَ فَكُلُّوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَعْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ
وَسَتَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ { (٣١٣).

السند فيه ، عبد الله بن أبي بكر ، قد يُفهم انه ابن أبي قحافة ، المختلف في وفاته ،
قيل مات قبل أبيه (٣١٤) وقيل قبل عمر (٣١٥) هذا لا أمل إلى وجوده ، وأحسبه شخصية
وهمية ، ليس هو المقصود ، الصحيح هو أبو محمد ، عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو
بن حزم الأنصاري المدني (٣١٦) حديثه شفاء (٣١٧) تابعي ثقة (٣١٨) كثير الأحاديث ، رجل
صدق ، ثقة (٣١٩) من سادات الناس وفقهائهم مات سنة ١٣٥ هـ (٣٢٠) عاش ٧٠ سنة (٣٢١)
وقيل سنة ١٣٢ هـ ، له ٧٢ سنة (٣٢٢) ترجم له المزي ، ذاكرا ما دل على مدحه (٣٢٣) هذه
شهادات توثيق له ، لم يدرك الحادثة ، روايته مرسله ، هناك تدليس عن اسم الرجل الاسلامي
، الذي أوصلهم مكة .

لم تشر الرواية إلى اسم الرجل من اسلم ، بحثت عنه وجدته عمرو بن عبد نهم خرج
معهم إلى الحديبية ، كان الدليل على طريق ثنية ذات الحنظل (٣٢٤) وروي عن أبي سعيد
الخدري قوله : لما كنا بـ عسفان قال لنا النبي (ص) : عيون المشركين الآن على ضحيان
أيكم يعرف طريق ذات الحنظل ؟ وعند المساء قال : هل من رجل ينزل يسعى بين الركاب ؟
قال رجل أنا : نزل جعلت الحجارة تتكبه ، والشجر علق بـ ثيابه ، قال له : اركب ، نزل آخر
، كان مثله ، ثم وقعنا على الطريق حتى سرنا في ثنية الحنظل ، قال : لا يجوز أحد هذه
الثنية لأغفر له جعل الناس يسرعون ويجوزون وكان آخر من جاز قتادة بن النعمان (٣٢٥) في
آخر القوم ، جعل الناس يركب بعضهم بعضاً حتى تلاحقنا ، نزل رسول الله (ص) ونزلنا ،
رواه البزار ورجاله ثقة (٣٢٦) .
الثانية : أمر الناس ، أن اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض (٣٢٧) في طريق تخرجكم
على ثنية المزار (٣٢٨) مهبط الحديبية أسفل مكة ، سلوه ، لما رأت خيل قريش فترة الجيش
خالفوا عن طريقهم ، رجعوا راكضين إلى قريش ، وخرج (٣٢٩) سؤال ماذا فعلوا ، عندما رجعوا
راكضين ؟ الجواب لا شيء ، الرواية غير مسنده ، نقلها ابن هشام لعله عن ابن إسحاق ،
لست أدري .

الثالثة : رواها أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه قال : لما وصل عسفان لقيه رجل من بني
كعب قال : أخذ بين شجرتين ومال عن سنن الطريق حتى نزل الغميم ، خطب الناس حمد
لله وأتتى عليه بما هو أهله ، ثم أخبرهم الخبر ، قال : أشيروا علي ما ترون ؟ أن تعمدوا إلى
الرأس - يعني أهل مكة ، أم ترون أن تعمدوا إلى الذين أعانوهم تخالفوهم إلى نسائهم
وصبيانهم ، إن جلسوا جلسوا موتورين مهزومين ، وإن طلبونا طلبونا طلباً متدارياً ضعيفاً ، ف

أخزاهم الله ، قال أبو بكر : أن تعمد إلى الرأس إن الله معينك وناصرك ومظهرك ، قال المقداد بن الأسود^(٣٣٠) هو في رحله : لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لـ النبي موسى (ع) { ... فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ }^(٣٣٢) السند فيه ابن الكلبي وأبيه ، مطعون فيهما .

الرابعة : رواها عبيد الله بن موسى أخبرنا موسى بن عبيدة عن عبد الله بن عمرو بن أسلم عن ناجية بن جندب بن ناجية قال : لما كنا بـ الغميم لقي خبر قريش أنها بعثت خالد بن الوليد في جريدة خيل ، كره أن يلقاه ، وكان بهم رحيماً ، قال : هل من رجل يعدلنا عن الطريق ؟ قلت : أنا ، أخذت بهم في طريق قد كان مهاجري بها فداغد وعقاب ، استوث بي الأرض حتى أنزلته على الحديبية^(٣٣٣) فيه موسى بن عبيدة ، ضعيف^(٣٣٤) .

الخامسة : رواها خالد بن مخلد حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز الأنصاري حدثني الزهري حدثني عروة بن الزبير قال : بعث بين يديه عيناً له من خزاعة يدعى ناجية يأتيه خبر القوم ، حتى نزل غديرا بـ عسفان يقال له الاسطاط لقيه عينه هناك قال : تركت قومك كعب بن لؤي وعامر بن لؤي استنفروا لك الاحابيش ومن أطاعهم سمعوا مسيرك ، وتركت عبدانهم يطعمون الخزير في دورهم ، وهذا خالد بن الوليد في خيل بعثوه ، قال رسول الله (ص) : ماذا تقولون وترون ؟ أشيروا عليّ ، جاءكم خبر قريش مرتين وما صنعت ، هذا خالد بن الوليد بـ الغميم ، قال لهم: أترون أن نمضي لـ وجهنا ، ومن صدنا عن البيت قاتلناه ، ألم ترون أن نخالف هؤلاء إلى من تركوا وراءهم ، إن أتبعنا منهم عنق قطعة الله ، قالوا الأمر أمرك والرأي رأيك ، تيامنوا في هذا الفعل ، لم يشعر به خالد ولا الخيل التي معه^(٣٣٥) .

وفود التفاوض
Journal of Historical Studies

ذكرت الروايات تبادل وفود بين الطرفين ، البداية مع وفد النبي (ص) إلى قريش ، أرسل خراش بن أمية ، اختلف في لقبه قيل خزاعي ، قاله ابن إسحاق : حدثني بعض أهل العلم : بعثه النبي (ص) إلى قريش ، حمله على بعير له يقال له الثعلب ، يبلغهم ما جاء به ، عقروه وأرادوا قتله ، منعه الاحابيش ، خلوا سبيله^(٣٣٦) لا يستحق الرجل ان يعمل به هكذا مجرد مرسال ، جاء يبلغ رسالة ويرجع يستحق الضيافة هكذا عادة العرب ، درسنا ذلك وتعلمناه من المدرسة الابتدائية حتى الدكتوراه ، ما فعلوه به أمراً معيباً ، والرواية فيها تدليس عن بعض أهل العلم ، مَنْ هم ؟ .

على رواية لقبه كعبي، أول من بعثه النبي (ص) إلى قريش^(٣٣٧) لعل كعب وخزاعة أصل وفرع .

وبعد أن حل به ما حل ، أرسل عثمان بن عفان قال له : اذهب إلى قريش أخبرهم لم نأت لقتال أحد ، وإنما جئنا زواراً ل هذا البيت معظمين حرمة معنا الهدي ن نحره ونه نصرف أتاهم أخبرهم قالوا : لا يكون هذا أبداً ، لا يدخلها علينا العام (٣٣٨) بحثت عنه وجدت له ذكر في الروايات ، ولم أجد له ترجمة وافية أطمئن لها .

قبال ذلك ، عندما علمت قريش ب قدومه مكة ، وأدركوا قوة جيشه ، تيقنوا من أصراره على دخول الحرم عنوة ، أرسلوا له وفود عدة ل التفاوض ، منها وفادة بشر بن سفيان ، ووقفت عنده في مبحث موقف قريش ، لا داع ل إعادته ، أحببت التنويه فقط .

وفد بديل بن ورقاء

ابن عبد العزى بن ربيعة الخزاعي ، دعاه النبي (ص) إلى الإسلام ، شهد فتح مكة وحنين ، وحجة البلاغ (٣٣٩) ورد في بعض الروايات ، لم يكن مسلماً عند فتح الحديبية ، قاله الزهري : أتى النبي (ص) في رجال من خزاعة ، سألوه عن سبب المجيء ، أخبرهم حاله ، وقال لهم نحواً ما قال ل بشر بن سفيان ، رجعوا إلى قريش قالوا لهم : إنكم تعجلون عليه ، إنه لم يأت لقتال ، قالوا : لا يدخل عنوة أبداً ، ولا تحدث ب ذلك عنا العرب ، كانت خزاعة عيبة (٣٤٠) النبي (ص) نصح مسلمها ومشرکها ، لا يخفون عنه شيئاً ب مكة (٣٤١) .

لم أعرف كم عدد رجال خزاعة الذين أتوه ؟ لم تُذكر أسماءهم ، جاء التركيز على بديل فقط لعلمهم قائلهم أو شيء ، وإنهم عيون النبي (ص) في مكة يعني جواسيس ان صح التعبير ، كلام مردود ، الأجدر بهم الهجرة إلى المدينة ولحوقهم به لأن البقاء معناه الشرك لا يستطيعوا ان يعبدوا الله ، ل ذلك اوجب الله سبحانه وتعالى الهجرة (٣٤٢) سؤال ما هي المعلومات التي قدموها له عن قريش ؟ سلمنا ب تجسس مسلميهم ، ماذا عن مشركيهم ، كيف مشرك يتجسس على مشرك ويرسل أخباره ما هذه الترهات ، كل ما في الموضوع إن أراد صاحب الرواية تبييض صحيفة خزاعة لا غير .

على رواية سلموا عليه ، قال بديل : جنناك من عند قومك كعب بن لؤي وعامر بن لؤي استنفروا لك الاحابيش ومن أطاعهم معهم العوذ والمطافيل والنساء والصبيا يقسمون ب الله لا يخلون بينك وبين البيت حتى تبید خضراؤهم ، قال النبي (ص) : لم نأت لقتال أحد ، جئنا نطوف ب البيت من صدنا عنه قاتلناه ، رجع بديل أخبرهم (٣٤٣) .

رواية العوذ المطافيل ، منسوبة إلى بشر بن سفيان ، الذي أتلج صدري قول النبي (ص) من صدنا قاتلناه ، هذا يعني انه جاهزاً ل القتال ، عزم الدخول عنوة ان لم تنفع الحلول السلمية ، لأنه أصبح قوة لا تقهر ، لا أحد يمنعه ، حتى يرهب الخصم ، يظهر له ، لست الذي كنت بينكم ، الآن قوة افرض عليكم ما أريد وهذا ما حصل فعلاً .

روى الحادثة خالد بن مخلد حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز الأنصاري حدثني الزهري حدثني عروة بن الزبير قال النبي (ص) هل ل قريش أمادهم مدة ؟ يأمنون فيها ويستجمعون ، ويخلون فيها بيني والناس ، إن ظهر فيها أمري على الناس كانوا فيها ب الخيار أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس ، وبين أن يقاتلوا وقد جمعوا وأعدوا ، قال بديل : سأعرض هذا عليهم ، أخبرهم الخبر ، قال : إن شئتم أخبرتكم ما سمعت منه فعلت ، قال أناس من سفهائهم : لا تخبرنا عنه شيئاً ، وقال ناس من ذوي أسنانهم وحكمائهم : أخبرنا ما رأيت وسمعت ؟ أخبرهم^(٣٤٤) فعلاً هذا الشرط مثبت من ضمن شروط الهدنة .

الحليس بن علقمة

أو ابن زبآن ، سيد الاحابيش حينها ، أحد بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، لما رآه النبي (ص) قال : هذا من قوم يتألهون^(٣٤٥) ابعثوا الهدى في وجهه حتى يراه ، لما رآه يسيل عليه من عرض الوادي في قلائده ، أكل أوباره من طول الحبس عن محله ، لم يصل إلى النبي (ص) إعظماً لما رأى ، رجع إلى قريش قال لهم ذلك ، قالوا له : اجلس ، إنما أنت أعرابي لا علم لك ، قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر قال : غضب الحليس عند ذلك وقال : يا معشر قريش ، والله ما على هذا حالفناكم ، ولا على هذا عاقدناكم ، أيصد عن بيت الله من جاء معظماً له ! والذي نفسي بيده ، ل تخلن بينه وبين ما جاء له ، أو انفرن ب الاحابيش نفرة رجل واحد ، قالوا : مه ، كف عنا حتى نأخذ لأنفسنا ما نرضى به^(٣٤٦) إذا كان ب هذه الصفات لماذا أرسلوه ؟ الظاهر خلوه من هذه التهم ألصقوها به لأنه لم يهو هواهم ، الخبر كله مرسل لا تقام به الحجة .
أرخت وفادته بعد مكرز بعثوه ، كان يتأله^(٣٤٧) على رواية لما رجع قال : يا معاشر قريش إنني رأيت ما لا يحل صده عن البيت^(٣٤٨) .

ومكان اللقاء ب النبي (ص) لما وصل ذات الحنظل سمعت به قريش أرسلوا إليه أخوا بني حليس ، بعد كلام حذرهم وعظم عليهم ، سبوه وتجهموا وقالوا : إنما أنت أعرابي جلف لا نعجب منك ، ولكننا نعجب من أنفسنا إذ أرسلناك^(٣٤٩) .

لم يثبت لدي وجود الحليس الخزاعي ، له ذكر في الروايات ، ولم أجد له ترجمة وافية أطمئن لها ، سؤال حتى إذا هددهم الحليس ب الانسحاب ، لا يعني ذلك شيئاً ، لأن قريش حاربت البعثة ب مفرداها لا ب الأحلاف ، ما ورد أكذوبة ل تبرير ضعفهم ، قبال قوة المسلمين .

خارجة بن كرز

بعثته قريش يطلع عليهم طليعة ، رجع حامداً يحسن الثناء ، قالوا له : إنك أعرابي قعقعوا لك السلاح طار فؤادك ما دريت ما قيل لك وما قلت ، رواه عبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة حدثني أياس بن سلمة عن أبيه (٣٥٠) بحثت عنه ولم أعرفه ، لم يثبت وجوده عندي ، أقدم ذكر له في هذه الرواية ، ولم يكن لها متابعات ، وعليه الرواية أحادية لا يعول على صحتها

عروة بن مسعود الثقفي

ابن معتب بن مالك بن كعب ، أمه سبيعة بنت عبد شمس ، كان غائباً عن الطائف - سنة ٨ هـ - حين حاصرهم النبي (ص) بجرش يتعلم عمل الدبابات والمنجنيق قدمها بعد ذلك قذف الله في قلبه الإسلام قدم المدينة شهر ربيع الأول سنة ١٩ هـ ، رجع إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام فقتلوه (٣٥١) هو الذي أنزل الله فيه على لسان المشركين لَوْ قَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْشِيِّينَ عَظِيمٍ (٣٥٢) وكان عاقلاً لبيباً (٣٥٣) الآية من سورة الزخرف مكية ، اعتراض المشركين في غير محلة ، لأن نزل قبلها قرآن كثير بين ٤٣ ، ٦ ولم يعترضوا أرادوا نزوله على عروة ، وقفت عند زمكنة نزول السورة (٣٥٤) .

هناك اختلاف حول تاريخ وفادته ، قيل بعد خراجة بن كرز (٣٥٥) وقيل بعد الحليس (٣٥٦) وقيل بعد بديل (٣٥٧) .

قال ل قريش عندما أراد الذهاب في الوفد : رأيت ما يلقي منكم من بعثتموه إذا جاءكم من التعنيف وسوء اللفظ ، سمعت الذي نابكم ، جمعت من أطاعني من قومي ، ثم جئتمكم حتى آسيتمكم ب نفسي ، قالوا : صدقت ، ما أنت عندنا متهم (٣٥٨) كان في كفار قريش يومئذ ، قال لهم : هل تتهمونني في شيء ؟ ألسنت ب الولد ولستم ب الوالد ، أو لست قد استغفرت لكم أهل عكاظ ، لما ملجوا علي نفرت إليكم ب نفسي وولدي ومن أطاعني ، قالوا : بلى ، فعلت ، قال : اقبلوا من بديل ما جاءكم به وما عرض عليكم رسول الله (ص) على رواية قال لقومه : ابعثوني حتى آتيكم ب مصداقها من عنده ، قالوا : اذهب ، ذهب قال له : هؤلاء قومك كعب بن لؤي وعامر بن لؤي خرجوا ب العوذ المطافيل ، يقسمون لا يخلون بينك وبين مكة حتى تبديد خضراءهم ، إنما أنت من قتالهم بين أمرين : أن يجتاح قومك ، لم تسمع ب رجل قط اجتاح أصله قبلك ، وبين أن يسلمك من أرى معك ، إني لا أرى معك إلا أوباشاً من الناس ، لا أعرف أسماءهم ولا وجوههم (٣٥٩) .

قال له النبي (ص) : أفي الله أن يصد هذا الهدى عن البيت ؟ انصرف إليهم قال : تالله ما رأيت مثله لما جاء له (٣٦٠) كلمه النبي (ص) نحو مما كلم به بديلاً انصرف إليهم ، أخبرهم ، قالوا : رده عن البيت في عامنا هذا ويرجع من قابل يدخل مكة ويطوف به (٣٦١) .

كلم النبي (ص) ب قوله : ما هذا الحديث ؟ تدعوا إلى الله نفسه ، ثم جئت قومك بأوباش الناس من تعرف ومن لا تعرف ، ل تقطع أرحامهم وتستحل حرمتهم ودماءهم وأموالهم ، أجابه : أتيت أصل أرحامهم ، يبدلهم الله بدين خير من دينهم ، ومعائش خير من معائشهم ، رجح حامداً محسن الثناء (٣٦٢) .

ما رأيت رجلاً من العرب فعل فعلتك ، سرت ب أوباش الناس إلى عترتك وبيضتك التي تغلقت عنك تبيد خضراءها ، تعلم أنني جئتكم من قومك ، لبسوا جلود النمر ، يقسمون ب الله : لا تعرض لهم خطة إلا عرضوا لك أمراً منها (٣٦٣) وقال : تركت قومك ضربوا الأبنية يحلفون اللات والعزى لا يدعوك تدخل مكة ، إنها حرمهم وفيها عين تطرف تريد ان تبيد أهلك وقومك (٣٦٤) .

وصف عروة ب العقل فيما سبق ، واتضح من كلامه انه ليس هكذا ، ب دلالة ما قاله لا يوجد عاقل في الكون يقابل قائداً عسكرياً واصفاً جيشه ب الأوباش من الوبش يخفف ويثقل ، وهو النمنم الأبيض يكون على الاظفير ، يقال : ما ب هذه الأرض إلا أوباش من شجر أو نبات ، إذا كان قليلاً متفرقاً (٣٦٥) الأوباش من الناس : الأخطا ، قيل قد وبشت قريش أوباشاً لها (٣٦٦) الذين سماهم أوباشاً هم المهاجرين والأنصار ، وصفهم القرآن ب أوصاف شتى ، وأعطاهم ما أعطاهم من الفضائل (٣٦٧) .

وكذلك قال : جمعت الناس ، جئت بهم إلى قومك ، اعلمه موقفهم ، أيم الله ، ك أنني ب هؤلاء قد انكشفوا عنك غداً ، قال له أبو بكر : امصص بظر اللات أنحن ن نكشف عنه ؟ قال : من هذا يا محمد ؟ أخبره خبره ، قال : أما والله لولا بد كانت لك عندي كافأتك بها ، ولكن هذه بها ، ثم جعل يتناول لحية النبي (ص) وهو يكلمه ، والمغيرة بن شعبة (٣٦٨) واقف على رأسه ب الحديد ، جعل يقرع يده إذا تناول لحيته قال : اكفف يدك عن وجهه قبل أن لا تصل إليك ، قال عروة : ويحك ! ما أفظك وأغلظك ! من هذا ؟ تبسم النبي (ص) قال : هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة ، قال : أي غدر ، وهل غسلت سواتك إلا ب الأمس ؟ قال ابن هشام : لأن المغيرة قبل إسلامه قتل ١٣ رجلاً من بني مالك ، من ثقيف ، تهايج الحيان من ثقيف : بنو مالك رهط المقتولين ، والاحلاف رهط المغيرة ، ف ودى عروة المقتولين ١٣ دية ، وأصلح ذلك الأمر (٣٦٩) على رواية لم يرد عروة على أبي بكر لأنه سابقاً تحمل بدية أعانه عليها ، وقوله ل المغيرة: أنت ب ذاك يا غدر ، هل غسلت عنك غدرتك الأمس ب عكاظ (٣٧٠) .

ما أنكره أبي بكر من قول عروه ، لم يأت من فراغ ب دليل فعلتهم يوم أحد ، وكذلك تقرع النبي (ص) لم في مناسبات كثيرة واردة في القرآن الكريم وقف عندها القمي (٣٧١) وظهر من كلام عروة ا نابي بكر حينها نكره غيره معروف ب دلالة سؤاله عنه .

ظهر من قول أبي بكر الفحش ، ب دلالة استعماله كلمة بظر ، يقال امرأة بظير شبه لسانها ب البظر ، وهو معروف ، ورجل أبظر : في شفته العليا طول مع نتوء وسطها ، وأمة بظراء وإماء بظر ، وفلان يمص فلاناً ويبظربه ، روي عن أمير المؤمنين (ع) قال ل شريح : أيها العبد الابظر ، يقال للتي تخفض الجواري مبظرة^(٣٧٢) .

والبظر : هنة بين الاسكتين لم تخفض وكذلك البطارة ، امرأة بظراء بينة البظر ، وبطارة الشاة : هنة في طرف حياؤها ، والبطارة أيضاً : هنة ناتئة في الشفة العليا ، وهي الاحترمة ما لم تطل ، أو طالت قليلاً^(٣٧٣) والبظر ما يقطع من فرج المرأة عند الختان ، وقيل قطعة تبقى بعده ، واللوات اسم صنم ، كانت عادة العرب الشتم ب ذلك لكن ب لفظ الأم ، أراد أبو بكر المبالغة في سب عروة ب إقامة من كان يعبد مقام أمه وحمله على ذلك ما أغضبه به من نسبة المسلمين إلى الفرار ، وفيه جواز النطق بما يستبشع من الألفاظ ل إرادة زجر^(٣٧٤) كانت أمه ختانة ب مكة تختن النساء والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم ، وإلا قالوا خاتنة^(٣٧٥) ما ورد تبرير ل فحش قول أبي بكر ، لا يحق له شتم الرجل ، والأفدح منه وجود النبي (ص) ولعله قال له امصص بظر أمك ، والقوم بدلوها ليس غريباً ذلك ، هذه إمكانيته لا يقدر على أكثر من ذلك .

تفسير ابن هشام ، كلام عروة الذي عير به المغيرة ليس صحيحاً مطلقاً ، أمر المغيرة عجيب ، من الوقوف خلف النبي (ص) إلى الزنا ، والعياذ ب الله ، في البصرة أيام عمر بن الخطاب ، وشهد عليه شهود^(٣٧٦) المراد من كلامه غسلت سؤتك ، السوأة : العورة والفاحشة ، وهي فرج الرجل والمرأة ، قال الله تعالى { ... بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا ... }^(٣٧٧) وهي كل عمل وأمر شائن ، في الأصل الفرج ثم نقل إلى كل ما يستحيا منه إذا ظهر من قول وفعل ، وهذا القول إشارة إلى غدر المغيرة فعله مع قوم صحبوه قبل البعثة ، قتلهم وأخذ أموالهم^(٣٧٨) ورجل سوء : عمله عمل سوء ، وإذا عرفته وصفت به^(٣٧٩) .

قال له النبي (ص) مثل ما قال ل بديل^(٣٨٠) قيل نحو ما كلم به أصحابه^(٣٨١) يعني الوفود السابقة .

أخبره أنه لم يأت ل القتال ، قام من عنده ، وقد رأى ما صنع به أصحابه ، لا توضأ إلا ابتدروا وضوءه ، ولا بصق بصاقاً إلا ابتدروه ، ولا سقط من شعره شيء إلا أخذوه ، رجع إلى قريش ، قال لهم : زرت كسرى وقيصر والنجاشي كل في ملكه ، ما رأيت ملكاً في قوم قط مثل النبي محمد (ص) في أصحابه ، رأيت قوماً لا يسلمونه ل شيء أبداً^(٣٨٢) يا ترى كم عمره حتى عاصر الملوك الـ ٣ ، الأمر يحتاج دراسة ، وهل حصلت المعاصرة بينهما ، وهذا السند واه وقفت عنده سابقاً .

قال على رواية ، وفدت على الملوك ، قيصر في ملكه ب الشام ، والنجاشي ب أرض الحبشة ، وكسرى ب العراق ، ما رأيت ملكاً أعظم منه في أصحابه ، والله ما يشدون إليه النظر وما يرفعون عنده الصوت ، وما يتوضأ من وضوء إلا ازدحموا عليه أيهم ظفر منه ب شيء ، اقبلوا الذي جاءكم به بديل بن ورقاء^(٣٨٣) يعني الوفد الذي قبله .

وقال : تعلمن قدومي على الملوك ، ورأيت العظماء أقسم ب الله إن رأيت ملكاً ولا عظيماً أعظم في أصحابه منه ، لن يتكلم منهم رجل حتى يستأذنه ، إن هو أذن له تكلم ، وإلا سكت ، وإذا توضأ يبتدرون وضوءه يصبونه على رؤوسهم ، يتخذونه حناناً^(٣٨٤) .

قال عروة : ب الله ما رأيت ك اليوم أحداً صد كما صدت ، رجع إلى قريش وأخبرهم قالوا : لئن دخل مكة وتسامعت به العرب نذلن وتجترين علينا^(٣٨٥) .

قال رسول الله (ص) : إنا لم نأت ل قتال ، أردنا العمرة ، هل لك أن تأتي قومك ، إنهم أهل قتب^(٣٨٦) أخافتهم الحرب ، وإنه لا خير لهم أن تأكل الحرب منهم إلا ما أكلت ، يخلون بيني وبين البيت ، نقضي عمرتنا وننحر هدينا ، ويجعلون بيني وبينهم مدة ، نزيل فيها نساءهم ويأمن فيها سريهم ، ويخلون بيني وبين الناس ، والله لاقاتلن على هذا الأمر الأحمر والأسود حتى يظهرني الله ، إن أصابني الناس ذلك الذي يريدون ، وإن أظهرني الله عليهم اختاروا ، إما قاتلوا معدين ، وإما دخلوا في السلم وافرين ، رجع إلى قريش قال لهم : تعلمن ما على الأرض قوم أحب إلي منكم ، إنكم أخواني وأحب الناس إليّ ، استتصرت لكم الناس في المجامع ، لما لم ينصروكم أتيتكم ب أهلي حتى نزلت معكم أردت مواساتكم ، والله ما أحب الحياة بعدكم ، لقد عرض نصفاً لقبلوه^(٣٨٧) .

مركز بن حفص بن الاخيف
مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

أخا بنى عامر بن لؤي ، وفادته بعد بديل الخزاعي ، لما راه النبي (ص) مقبلاً قال : هذا رجل غادر ، وعلى رواية فاجر^(٣٨٨) قال له نحو ما قال ل بديل وأصحابه ، رجع إلى قريش أخبرهم الخبر^(٣٨٩) قيل وفد بعد عروة^(٣٩٠) بحثت عنه وجدت له ذكر في الروايات ، ولم أجد له ترجمة وافية أطمئن لها .

وفد سهيل بن عمرو

ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، أمه حبي بنت قيس بن ضبيس من خزاعة ، خرج من مكة إلى حنين مع النبي (ص) وهو على شركه أسلم ب الجعرانة وأعطاه النبي(ص) يومئذ من غنائم حنين ١٠٠ من الإبل مات في طاعون عمواس ب الشام سنة ١٨ ، كنيّ سهيل أبا يزيد^(٣٩١) من كنيته اتضح ميوله الأموية .

أرسله قومه لما سمعوا مقالة عروة بن مسعود ، ومعه ومكرز بن حفص قالوا : انطلقا إليه إن أعطاكم ما ذكر عروة قاضياه على أن يرجع عامه هذا عنا ، ولا يخلص إلى البيت ، حتى يسمع ب مسيره العرب أنا صددناه ، خرجا حتى أتياه ونكرا ذلك له ، أعطاهما الذي سألا (٣٩٢) .

على رواية أضيف لهما حويطب بن عبد العزي ، لما رأى النبي (ص) فيهم سهيل ، قال : قد سهل من أمركم ، القوم يأتون إليكم ب أرحامهم وسائلوكم الصلح ابعثوا الهدى وأظهروا ب التلبية ، لعل ذلك يلين قلوبهم ، لبوا من نواحي العسكر حتى ارتجت أصواتهم ب التلبية ، جاءوه سألوا الصلح ، بينما الناس توادعوا ، فتك أبو سفيان ، إذا الوادي يسيل ب الرجال والسلاح ، قال سلمة بن الأكوع : جئت ب مشركين مسلحين ٦ أسوقهم ، ما يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرراً ، أتيت بهم النبي (ص) لم يسلب ولم يقتل وعفا ، شددنا على ما في أيدي المشركين منا ، ما تركنا فيهم رجلاً منا إلا استتقذناه ، وغلبنا على من في أيدينا منهم ، ثم إن قريشاً أتت سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزي ولوا صلحهم ، رواه عبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن أياس بن سلمة عن أبيه (٣٩٣) .

دلت عبارة نواحي العسكر ، وكذلك ما فعله أبو سفيان ، هناك قتال وأسرى ، إذا جاءت الهدنة ب صورة قسرية ، يعني غالب ومغلوب ، بعض السند وقفت عنده سابقاً ، السند فيه أبو سلمة ويقال أبو بكر ، إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي المدني ثقة (٣٩٤) وسلمة بن عمرو بن الأكوع يأتي ب عنوان سلمة بن أمية التميمي الكوفي أخو يعلى بن أمية صحابي له حديث واحد (٣٩٥) لعله صاحب البطولة في معركة ذي قرد كان فيها بطلاً قومياً أوحداً ، فاق حد التصور ، تركته لم اذكره لعدم تصديقي إياه من شاء ينظر في محله (٣٩٦) .

على رواية ، أرسل سهيل بن عمرو ب مفرده ، بعد وفادة عروة كلم رسول الله وأرفقه قال : نخليها لك من قابل أيام ٣ ، أجابهم وكتبوا بينهم كتاب الصلح (٣٩٧) .

وقيل بعثوا حفص بن الاحنف ، وسهيل بن عمرو بعد عروة ، لما نظر إليهما رسول الله (ص) قال : ويح قريش انهكتهم الحرب ألا خلوا بيني وبين العرب ان أك صادقاً إنما أجر الملك إليهم مع النبوة وان أك كاذباً كفتهم ذؤبان العرب لا يسألني اليوم امرؤ من قريش خطة ليس لله فيها سخط إلا أحببتهم إليه ، وافوه قالوا : ألا ترجع عنا عامك هذا إلى ان ننظر إلى ماذا يصير أمرك وأمر العرب ان العرب قد تسامعت ب مسيرك ان دخلت بلادنا وحرمتنا استندلتنا العرب واجترأت علينا ونخلي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر أيام ٣ حتى تقضي نسكك وتتصرف عنا أجابهم إلى ذلك وقالوا له وترد إلينا كل من جاءك من رجالنا ونرد إليك كل من جاءنا من رجالك قال رسول الله (ص): من جاءكم من رجالنا لا حاجة لنا

فيه ولكن على أن المسلمين ب مكة لا يؤذون في إظهارهم الإسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرائع الإسلام ، قبلوا ذلك لما أجابهم رسول الله (ص) إلى الصلح ، القمي حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن الإمام الصادق (ع) قال بعد عروة بعثوا حفص بن الاحنف ، وسهيل بن عمرو ، (٣٩٨) لا أعتقد ب وجود مسلمين ارتدوا عن الإسلام في هذا التاريخ ورجعوا إلى قريش ، حتى يضعوا مثل هذه الفقرة .

الهدنة

لم استطع تحديد تاريخها من بين أحداثها ، ولكن وجدت خبر أفاد حصولها بعد بيعة الشجرة ، أجمعت قريش على المودعة بعثوا سهيل بن عمرو ، في عدة من رجالهم (٣٩٩) هادتهم إلى مدة ولم يهادنهم على الأبد لأن قتالهم فرض حتى يسلموا إذا قوى عليهم (٤٠٠) دلت عبارة قتالهم فرض ، على إن المسلمين خرجوا ل القتال أن أقتضى الأمر ، مستعدين له ، يعني العمرة مقرونة ب القوة .

العجيب في الموضوع لم يحصل خلاف كبير حول بنودها ، وإنما الشد والجذب حول البسمة والرسالة ، أخذ حيزاً في الروايات ، أكثر من شروط الهدنة ، جرت العادة في القرآن الكريم والمخاطبات الرسمية ، ذكر البسمة إلى اليوم ، هذا لم يرق ل الوفد المفاوض ، تنازعا حولها ، حتى كادت الحرب أن تقع ، قال النبي (ص) ل أمير المؤمنين (ع) أكتب ب اسمك اللهم (٤٠١) قال سهيل بن عمرو : ما ندري ذا يعني ما نعرف البسمة ، اكتب ما نعرف (٤٠٢) أو ما كتب أبائك ، قال رسول الله (ص) : ل أمير المؤمنين (ع) اكتب انه من أسماء الله (٤٠٣) .

وهناك الخلاف آخر حول الرسالة، قال النبي (ص): اكتب، من محمد رسول الله (ص) قالوا: لو علمناك رسوله اتبعناك، اكتب اسمك وأبيك، قال: أكتب محمد بن عبد الله، هذه حسنة (٤٠٤) قال المسلمون: لا تمحها، أمرهم أن يكفوا (٤٠٥) قال: اسمي وأبي لا يذهبان ب نبوتي (٤٠٦) أمر أمير المؤمنين (ع) ب محوها ، رفض ، حين ذا محاها بيده (٤٠٧) قال سهيل : أتأفف من نسبك ، قال أنا رسول الله وان لم تقروا (٤٠٨) لا يحق ل أمير المؤمنين (ع) الاعتراض على ذلك ، جاءت الرواية تغطية على ما فعله عمر الذي رفض قبول الهدنة ، وبعض الصحابة ، كما بينته سابقاً في موضوع الفتح .

في هذا الموضوع، تنبأ النبي (ص) ب حدوث مثل ذلك مع أمير المؤمنين (ع) قال: والذي بعثني ب الحق نبياً ل تجيبن أبناءهم إلى مثلها وأنت مضيض مضطهد، لما كان يوم القاسطين رضوا ب الحكمين كتب: هذا ما اصطلح عليه أمير المؤمنين، ومعاوية، قال عمرو بن العاص: لو علمنا انك كذلك ما حاربناك اكتب: هذا ما اصطلح عليه علي بن أبي طالب

(ع) ومعاوية بن أبي سفيان ، قال أمير المؤمنين (ع) : صدق الله ورسوله (ص) أخبرني ب ذلك^(٤٠٩) لست أدري كيف قال هذا أهو علم الغيب أو ماذا ؟ واضع الرواية يبررها .
وقبال كل ذلك لم يرد هذا الاختلاف، قيل بعث النبي (ص) أمير المؤمنين (ع) كتب بينهم ومعه طلحة: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله قريشاً^(٤١٠) سبحان الله أبت نفوس القوم إلا إضافة طلحة، ان كان رافقه ذاك خيراً، لكنه نكث البيعة وأخزاه الله قتيلاً في معركة الناكثين، ب البصرة، في حين أفصحت الرواية عن كاتب الكتاب .
أما بنود الهدنة : أولاً : ذكر عدد من أهل العلم ب المغازي ، هادتهم على أن يأمن بعضهم بعضاً ، إذا جاءهم أحد المسلمين مرتداً لم يردوه عليه ، ومن جاء إلى النبي (ص) ب المدينة منهم رده عليهم ، ولم يرد عليهم من خرج منهم مسلماً إلى غير المدينة في بلاد الإسلام والشرك وإن كان قادراً عليه ولم يذكر أحد منهم أنه أعطاهم في مسلم غير أهل مكة شيئاً من هذا الشرط^(٤١١) .

الأمر لم يكن فيه عدلاً كما قال تعالى {تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى} ^(٤١٢) فيه أجحاف ، ل عدم توازن كفتي الميزان ، ثم ماذا يفعل ب المرتد ، قال الحسن البصري : يقتل بغير استتابة^(٤١٣) الموضوع فيه تفصيلات ليس محلها ، وهناك تدليس عن أهل العلم لم يذكر ولو واحداً منهم ، الرواية مقطوعة السند مرسله لم تكن حجة في البحث العلمي .

اشتد ذلك على المسلمين قال رسول الله (ص) : من جاءهم منا أبعدده الله ، ومن جئنا منهم رددناه إليهم ، يعلم الله الإسلام من نفسه يجعل الله له مخرجاً ، قالوا : أتكتب هذا ؟ قال : نعم^(٤١٤) .

ثانياً : من أحب الدخول في عهد النبي محمد (ص) وعقده فعل ، ومن أراد قريش وعقدها فعل ، ومن أتاه منهم ، ب غير إذن وليه رده إليهم ، ومن أتى قريشاً من الصحابة لم يردوه^(٤١٥) دخلت خزاعة في عهده وعقده ، ودخلت بنو بكر مع قريش^(٤١٦) .

وجاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو^(٤١٧) النبي (ص) موثقاً أوثقه أبوه^(٤١٨) قيل خرج من مكة يرسف^(٤١٩) في الحديد، قال سهيل: هذا أول من أقاضيك عليه رده إليه النبي (ص) قال: اصبر حتى يجعل الله لك فرجاً ومخرجاً^(٤٢٠) قال النبي (ص): هو لي، وقال سهيل: لي، اقرأ الكتاب ، إذا هو له ، قال أبو جندل : أرد إلى المشركين ؟ قال عمر : هذا السيف إنما هو رجل ورجل ، قال سهيل : أعنت علي يا عمر ! قال رسول الله (ص) ل سهيل : هبه لي ، قال : لا ، قال أجره لي ، قال : لا ، قال مكرز : قد أجرته لك يا محمد ف لم ينج^(٤٢١) .

ثالثاً : يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض على أنه لا أسلال ولا أغلال وأن بيننا عيبة مكفوفة^(٤٢٢) لكل من ذلك معنى^(٤٢٣) .

رابعاً: يخرج النبي محمد (ص) وأصحابه في هذه السنة، ويدخلون قابلاً يقيم ٣ ب سلاح المسافر السيوف في القرب^(٤٢٤) ولا يخرج معه أحد من أهلها ولا يمنع أحداً أن يمكث بها ممن كان معه^(٤٢٥).

خامساً: الهدنة بينهم سنين ٣ لا يؤذون أحداً من الصحابة ولا يمنعون من دخول مكة ، ولا يؤذي الصحابة أحدا منهم^(٤٢٦).

سادساً: ان يكون الإسلام ظاهراً ب مكة لا يكره احد على دينه ، ولا يؤذى ولا يعير^(٤٢٧).

سابعاً: من قدم مكة من الصحابة حاجاً أو معتمراً أو بيتغى من فضل الله ، آمن على دمه وماله ، وكذلك مع من قدم المدينة من قريش مجتازاً إلى مصر أو غيرها^(٤٢٨).

ثامناً: تكون الهدى حيث حبسه محله لا يقدمه ، قال رسول الله (ص) : نحن نسوقه وأنتم تردون وجهه^(٤٢٩).

كتبه أمير المؤمنين (ع) وضع صدر الكتاب عند النبي (ص) ونسخته عند سهيل بن عمرو^(٤٣٠) وشهد عليه ، أبو بكر ، وعمر وعثمان ، وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص بن الاخيف^(٤٣١) والمهاجرون والأنصار^(٤٣٢).

نتائج المعركة

أولاً: بيعة الشجرة ، الذي لم ادرسها ، تحتاج بحث مستقل وإنما أشير إليها إجمالاً ، وقعت بعد ان نحر النبي (ص) ب الحديدية ، رحل نحو المدينة رجع إلى التنعيم ، نزل تحت الشجرة ، جاء أصحابه الذين أنكروا عليه الهدنة واعتذروا وأظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوه ن يستغفر لهم نزلت آية الرضوان^(٤٣٣) أي قوله تعالى {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا }^(٤٣٤).

روى ذلك عبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة قال حدثني أياس بن سلمة عن أبيه سلمة قال : بينما نحن قائلون نادى منادي رسول الله (ص) : أيها الناس ! البيعة البيعة ، نزل روح القدس ، ثرنا إليه هو تحت شجرة سمرة بايعناه ، بايع ل عثمان إحدى يديه على الأخرى ، قال الناس : هنيئاً له يطوف ب البيت ونحن ههنا ، قال رسول الله (ص) : لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف حتى أطوف^(٤٣٥) ما شاء الله هذه شهادة تزكية بحق الرجل ، قل من حصل عليها .

إذا جاءت البيعة ، ب أمر السماء ، خلاف ما ورد في الرواية ، إنها من أمر النبي (ص) ب شأن عثمان ، عندما أرسله إلى قريش ، بلغه أنه قتل ، دعا المسلمين إلى بيعة الرضوان بايعهم تحت الشجرة وبايع ل عثمان ضرب شماله على يمينه ، وقال إنه ذهب في حاجة الله ورسوله وجعلت الرسل تختلف إليه^(٤٣٦) هذه رواية موجهة ، هدفها إضافة منقبة ل عثمان .

بايعه أصحابه وعدتهم ١٥٠٠ تحت الشجرة ، وذلك يوم بيعة الرضوان ، رواه عبد الرحيم بن سليمان عن أشعث عن عطاء^(٤٣٧) هناك خلاف حول عدد الصحابة الذين خرجوا ل الحديبية ، هذا رقم من بين الأرقام التي ذكرتها سابقاً .

ثانياً: إعلان النصر على المشركين، رواه عبد الرحيم بن سليمان عن أشعث عن عطاء قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن أبي يحيى عن أبيه عن أبي سعيد قال رسول الله (ص) يوم الحديبية : لا توقدوا ناراً ب ليل ، ثم قال : أوقدوها واصطنعوا إنه لن يدرك قوم بعدكم مدمك ولا صاعكم^(٤٣٨) .

ثالثاً: السماح ل المسلمين ب العمرة، روى ذلك علي بن هاشم عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال: قدم رسول الله (ص) وأصحابه في الهدنة التي كانت قبل الصلح بينه والمشركون كانوا عند باب الندوة مما يلي الحجر، قالوا: أصاب المسلمون جهداً وهزلاً ، علم ب ذلك أخبر أصحابه ، وقال لهم أرملوا^(٤٣٩) أشواط ٣ حتى يروا قوتكم، عندما تستلموا الحجر ، فعلاً حصل ذلك رفعوا أرجلهم ف رملوا ، حتى قال المشركون ل بعضهم : زعمتم بهم هزلاً ، وهم لا يرضون ب المشي حتى يسعوا سعياً^(٤٤٠) ولعل الرواية مردودة لا علاقة ل المناسك ب ما قالته قريش هم سعوا بين الصفا والمروة تأسياً بما فعلته سارة أم النبي إسماعيل (ع)^(٤٤١) هناك مناسك معروفة ب هذا الخصوص .

وأبن عباس كان صغيراً حينها ، لأنه ولد سنة ٣ ق . إ ، يعني عمره ٩ سنوات وعليه روايته غير مقبولة متناً وسنداً .

رابعاً : أختلط المشركون ب المسلمين سمعوا كلامهم تمكن الإسلام في قلوبهم وكثر بهم سواد الإسلام^(٤٤٢) . قال الزهري : أسلم في سنين من تلك الهدنة أكثر ممن أسلم قبلها^(٤٤٣) قوله مردود ، فيه منقصة ل النبي (ص) على ان أساليبه ل الدعوة غير ناجحة ، التسالم والتهادن أصح وأنجح ، ب دلالة ما حدث في الحديبية ، أقول : لعل حدث هذا بعد فتح مكة ، جاء ذلك ب قوله تعالى { إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا }^(٤٤٤) الرواية فيها الزهري مطعون فيه ولم يدرك الحادثة .

خامساً : جل الروايات جاءت لـ تزيين صورة بعض الصحابة ، هناك تبجيل لـ أبي بكر وعمر وعثمان والمغيرة بن شعبة ، وخالد بن الوليد ، وغيرهم ممن وردت أسماؤهم فيما سبق ، قبال ذلك لم يرد أي دور لـ أمير المؤمنين (ع) سوى الكتابة .

سادساً : قال الشعبي : أصاب النبي (ص) فيها ما لم يصب في واقعة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبويع بيعة الرضوان وأطعموا نخل خيبر وبلغ الهدى^(٤٤٥) الرواية مطعون بها من صاحبها عامر الشعبي كوفي مطعون فيه^(٤٤٦) لم يدرك الحادثة ، وعليه الرواية مقطوعة السند عنده

ملاحظة لـ البحث تتمة الفتح في سورة إذا جاء نصر الله والفتح ، وما نتج عنه دخول الناس أفواجا في دين الله ، هو من فضل ربي ، الحمد له أولاً وآجراً .

الهوامش

^١ تسمية السنة الهجرية خطأ شائع ، الصحيح السنة الإخراجية ، لذا أبدلت حرف (هـ إلى إ) لـ التفصيل ينظر المحمداوي: النبي محمد (ص) مُخْرَجٌ مُكْرَهُ، ولم يكم مهاجراً ، كتاب قيد الطبع ببيروت ، مط دار بصائر ، ٢٠٢٣ م .

^٢ الزجاج : معاني القراء ٤/١٤٠ ، القرطبي : الجامع ١٦/٢٥٩ .

^٣ الطبرسي : مجمع البيان ٩/١٨١ .

^٤ المحمداوي : النبي محمد (ص) مُخْرَجٌ مُكْرَهُ ، البحث التفسيري ، مسجد التقوى الذي أسسه النبي محمد 2 دراسة في الآية ١٠٧ من سورة التوبة ، كتاب قيد الطبع .

^٥ الصدوق : ثواب الأعمال/١١٥ ، الطبرسي : مجمع البيان ٩/١٨١ .

^٦ النساء/٦٩ .

^٧ يوسف/٢٤ .

^٨ الحجر/٤٠ .

^٩ الصافات/٤٠ ، ٤٧ ، ١٢٨ ، ١٦٠ ، ١٦٩ ، ص/٨٣ .

^{١٠} الإنسان/٥ .

^{١١} يونس/٩ .

^{١٢} لقمان/٨ ، الحج/٥٦ .

^{١٣} القلم/٣٤ .

^{١٤} المحمداوي : المعراج / ١٧٣ - ١٧٤ .

^{١٥} القرطبي : الجامع ١٦/٢٦٠ .

^{١٦} الحشر/٢١ .

^{١٧} عبد الرزاق : المصنف ٢/١١٨ .

- ١٨ المحدثاوي : أبو طالب / ١٣٣ .
- ١٩ المحدثاوي : عقيل / ٢٣ .
- ٢٠ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩/٧ .
- ٢١ البخاري : التاريخ الكبير ١١٨/٨ .
- ٢٢ ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٤٩٩/٨ .
- ٢٣ ابن حبان : مشاهير علماء الأمصار/٦٨ .
- ٢٤ ابن حبان : الثقة ٤١٩/٣ .
- ٢٥ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ١٩٥/١ .
- ٢٦ الباجي : التعديل والتجريح ٨٦٣/٢ .
- ٢٧ أسد الغابة ١٤٦/٥ .
- ٢٨ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ١٩٥/١ .
- ٢٩ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩/٧ .
- ٣٠ ابن حبان : الثقة ٤١٩/٣ .
- ٣١ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ١٩٦/١ .
- ٣٢ ينظر رواية نزول الآية في مكان غير معروف .
- ٣٣ الطبراني: المعجم الكبير ١٧/٢٠ ، النحاس: معاني القرآن ٤٩١/٦ ، الواحدي النيسابوري: أسباب نزول الآيات/٢٥٥ .
- ٣٤ الحاكم النيسابوري : المستدرک ٤٥٩/٢ .
- ٣٥ ياقوت الحموي : معجم البلدان ٢٢٩/٢ .
- ٣٦ المحدثاوي : عقيل / ٣٣٢ .
- ٣٧ المحدثاوي : أبو طالب / ١٣٤ .
- ٣٨ ينظر المحدثاوي : دراسات في أزواج النبي (ص) مبحث عمرة بنت الجون .
- ٣٩ المحدثاوي : عبد المطلب ، اسمه ونسبه ، مجلة دراسات تاريخية ، ع ١٣ ، ك ١ ، ٢٠١٢ ص ٧٧ .
- ٤٠ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٣٦/٥ .
- ٤١ الشافعي : الأم ٢٠٠/٤ .
- ٤٢ السيوطي : الدر المنثور ٦٧/٦ .
- ٤٣ الفتح/٥ .
- ٤٤ ابن أبي شيبة : المصنف ٥٤٠/٨ ، النحاس : معاني القرآن ٤٩١/٦ .
- ٤٥ المحدثاوي: هدنة الإمام الحسن (ع) مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، ع ٣٩، ج ١، س ١٠، حزيران-٢٠١٥م، ص ٣١٨ .
- ٤٦ ينظر المحدثاوي : الإسرائ ٢٧/٢٧ .
- ٤٧ ابن حنبل : مسند ٢١٥/٣ ، مسلم : صحيح ١٧٦/٥ ، الطبري : جامع البيان ٩١ / ٢٦ ، الواحدي النيسابوري : أسباب نزول الآيات/٢٥٥ .

مفهوم الفتح من منظور قرآني: الآية (١) من سورة الفتح اختياراً

- ٤٨ ينظر معنى الفتح ، الرابع : الهداية إلى الإسلام .
- ٤٩ الطوسي : التبيان ٣١٢/٩ .
- ٥٠ الفتح/٣ .
- ٥١ النصر/١ .
- ٥٢ الفتح/٤ .
- ٥٣ الجصاص : أحكام القرآن ٥٢٣/٣ ،
- ٥٤ عبد الرزاق : تفسير القرآن ٢٢٥/٣ ، الطوسي : التبيان ٣١٢/٩ .
- ٥٥ المحمداوي : دابة الأرض، البحث الثاني، مجلة أبحاث البصرة، ع ٣ د، مج ٣٣، ك ١، ٢٠١٩م، ص ٢٥٦ .
- ٥٦ المحمداوي : أم كلثوم /٢٠٨ .
- ٥٧ جبل بناحية تهامة ، قيل : جبيل على بريد من مكة ، بينه ومكة ٢٥ ميلاً . ياقوت الحموي : معجم البلدان ٥٣/٣
- ٥٨ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٥ - ٩٧ .
- ٥٩ الطبرسي : مجمع البيان ١٨١/٩ .
- ٦٠ المزمّل/٥ .
- ٦١ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٥ /٢ .
- ٦٢ ابن أبي شيبّة : المصنف ٥٠٦/٨
- ٦٣ الخلاء في الإبل ك الحران في الدابة ، خلات الناقة خلاء أي لم تبرح مكانها تعسرا منها . الفراهيدي :
- العين ٣٠٨/٤ .
- ٦٤ ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٥/٣ .
- ٦٥ سبأ/١٠ .
- ٦٦ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٦ /٢ ، ابن أبي شيبّة : المصنف ٥٠٦/٨ .
- ٦٧ ابن أبي شيبّة : المصنف ٥٠٦/٨ .
- ٦٨ ابن أبي شيبّة : المصنف ٥١٧/٨ ، ابن حنبل : مسند ٤٦٤/١ ، الطبري : جامع البيان ٩٠/٢٦ .
- ٦٩ المحمداوي : اضاءات /٢٠٥ .
- ٧٠ المحمداوي : أبو طالب /٢٣٢ .
- ٧١ المحمداوي : المرأة المؤمنة التي وهبت نفسها النبي ٢ أم شريك اختياراً ، مجلة دراسات إسلامية معاصرة ، ع ٧ ، س ٣ ، ٢٠١٢م ص ٢٨٢ .
- ٧٢ المحمداوي : الإسراء /١٧٥ .
- ٧٣ موضع بين مكة والمدينة . ياقوت الحموي : معجم البلدان ٢١٤/٤ .
- ٧٤ ابن أبي شيبّة : المصنف ٥٠٩/٨ ، ابن سعد : الطبقات الكبرى ١٠٥/٢ .
- ٧٥ المحمداوي : أزواج النبي (ص) أم شريك الدوسية ، مبحث زواجها من النبي (ص) .
- ٧٦ البخاري : التاريخ الكبير ٤١٠/٧ .
- ٧٧ ابن معين : تاريخ /٢١٦ .

- ^{٧٨} ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٢٩٦/٨ .
- ^{٧٩} . ٤٩٨/٧ .
- ^{٨٠} تهذيب التهذيب ٤٤/١٠ .
- ^{٨١} الذهبي : الكاشف ٢٤٣/٢ .
- ^{٨٢} التاريخ الكبير ٣٩٤/٨ .
- ^{٨٣} الجرح والتعديل ٢١٥/٩ .
- ^{٨٤} . ٦٤٢/٧ .
- ^{٨٥} الذهبي : الكاشف ٣٩٥/٢ .
- ^{٨٦} المزني : تهذيب الكمال ٣٦٣/٣٢ .
- ^{٨٧} ابن سعد : الطبقات الكبرى ٥٢/٦ .
- ^{٨٨} ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٢٩٥/٨ ، الذهبي : ميزان الاعتدال ٤٤٠/٣ .
- ^{٨٩} المزني : تهذيب الكمال ٢٥٠/٢٧ .
- ^{٩٠} التقاة ٣٨٥/٣ .
- ^{٩١} مسند ٤٢٠/٣ .
- ^{٩٢} ابن أبي شيبه : المصنف ٥٠٩/٨ ، البخاري : صحيح ٧٠/٤ ، مسلم : صحيح ١٧٧/٥ ، الطبري : جامع البيان ٩٣/٢٦ .
- ^{٩٣} ابن حنبل : مسند ٤٨٥/٣ .
- ^{٩٤} البخاري : صحيح ٧٠/٤ .
- ^{٩٥} وقعت عندهما في مجتهد الوفود .
- ^{٩٦} الأنفال/٩ .
- ^{٩٧} آل عمران/١٥٣ .
- ^{٩٨} القمي : تفسير ٣١٠/٢ - ٣١١ .
- ^{٩٩} وقعة صفين/٥٠٩ ، ينظر المروزي : الفتن ٤٧/٤ ، ابن كثير : البداية ٣٠٢/٧ .
- ^{١٠٠} المحمداوي : فاطمة الزهراء لا تصح مصداقاً عن السرقة ، مجلة دراسات إسلامية ، ع ١٤ ، ص ٧ ، آذار - ٢٠١٦ م ، ص ٦ ، ٩ .
- ^{١٠١} المحمداوي : كربلاء/٢٨ .
- ^{١٠٢} الطوسي : رجال / ٦٦٤٠ .
- ^{١٠٣} هذه باطلة لا توجد مؤاخاة أصلاً ، التأخي فقط بين النبي محمد (ص) وأمير المؤمنين (ع) . ينظر المحمداوي : الأخوة في القرآن الكريم ، مجلة أبحاث البصرة ، ع ٢ ، مج ٤٣ ، ص ٢٠١٨ م ٤٤٤ - ٤٧٠ .
- ^{١٠٤} ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤٧١/٣ .
- ^{١٠٥} المزني : تهذيب الكمال ١٨٤/١٢ .
- ^{١٠٦} الطوسي : رجال / ، ٦٦٤٠ .
- ^{١٠٧} المزني : تهذيب الكمال ١٨٥/١٢ .

مفهوم الفتح من منظور قرآني: الآية (١) من سورة الفتح اختياراً

- ١٠٨ الطوسي: اختيار معرفة الرجال ١/ ١٦٢، ١٦٤، ينظر العلامة الحلي: خلاصة الأقوال ١٥٨/، ابن داوود: رجال ١٠٧/.
- ١٠٩ البخاري: التاريخ الكبير ٩٧/٤، العجلي: الثقة ٤٤٠/١، ابن حبان: الثقة ١٦٩/٣، الخوئي: معجم رجال الحديث ٣٥١/٩.
- ١١٠ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤٧٢/٣.
- ١١١ ابن حبان: الثقة ١٧٠/٣.
- ١١٢ الباجي: التعديل والتجريح ١٢٧٨/٣.
- ١١٣ المزي: تهذيب الكمال ١٨٥/١٢.
- ١١٤ أبو عمرو، الأنصاري من بني الحارث بن الخزرج حليف لبني عبد الأشهل من الأوس، أحد العشرة الأنصار الذين وجههم عمر بن الخطاب إلى الكوفة نزلها وابتنى بها داراً، ومات بها في حكومة أمير المؤمنين (ع) صلى عليه. ابن سعد: الطبقات الكبرى ١٧/٦.
- ١١٥ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤٧٢/٣.
- ١١٦ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار/٨٠.
- ١١٧ ابن حبان: الثقة ١٧٠/٣، المزي: تهذيب الكمال ١٨٥/١٢.
- ١١٨ معجم رجال الحديث ٣٥١/٩.
- ١١٩ الكليني: الكافي ١٨٦/٣.
- ١٢٠ الكليني: الكافي ١٤٩/٣.
- ١٢١ ابن هشام: السيرة النبوية ٧٧٩/٣، ابن كثير: البداية ٢٠٧/٤.
- ١٢٢ المحمداوي: عكرمة مولى ابن عباس مفسراً، مجلة أبحاث ميسان، مج ١٩، ع ٣٦، س، ٢٠٢٣م، ص ١.
- ١٢٣ الأموي له صحبة من سادات بني أمية في شبابه هلك بـ أجنادين بـ الشام في أمانة عمر. ابن حبان: مشاهير/٣٩.
- ١٢٤ ابن أبي شيبة: المصنف ٥١١/٨.
- ١٢٥ المحمداوي: أم كلثوم ١١/.
- ١٢٦ ينظر المحمداوي: أزواج النبي (ص) الفصل الأول: أزواجه الداخل بهن، خامساً عددن ١٣، رواية أهل المدينة.
- ١٢٧ ابن أبي شيبة: المصنف ٣٦٢/٢، بن حنبل: مسند ٥٤/٥، مسلم: صحيح ١٩٣/٢.
- ١٢٨ المحمداوي: حديث الاقتداء بـ الشيخين، مجلة أبحاث البصرة، مج ٣٧، ع ٢، السنة ٢٠١٢/ ١٧٢.
- ١٢٩ المحمداوي: المرأة المؤمنة التي وهبت نفسها النبي 2 أم شريك اختياراً، مجلة دراسات إسلامية معاصرة، ع ٧، س ٣، ٢٠١٢م ص ٢٨٢.
- ١٣٠ المحمداوي: كربلاء ١٦٧/.
- ١٣١ الفراهيدي: العين ٢٤٧/٦، الجوهرى: الصحاح ٢٥٥/١.
- ١٣٢ الأحقاف ٩/.

مفهوم الفتح من منظور قرآني: الآية (١) من سورة الفتح اختياراً

- ١٣٣ الواحدي النيسابوري : أسباب نزول الآيات/٢٥٥ ، ابن الجوزي : زاد المسير ١٥٩/٧ ، القرطبي : الجامع ٢٥٩/١٦ .
- ١٣٤ المحمداوي : عقيدة تبع الحميري ، بحث غير منشور .
- ١٣٥ مالك : الموطأ ٢٠٣/١ ، البخاري : صحيح ٦٦/٥ ، ٤٣/٦ ، ١٠٤ ، الطبرسي : مجمع البيان ١٨١/٩ ، القرطبي : الجامع ٢٥٩/١٦ .
- ١٣٦ فتح الباري ٣٤٨/٧ .
- ١٣٧ القرطبي : الجامع ٢٥٩/١٦ .
- ١٣٨ المحمداوي : فاطمة بنت عتبة ، مجلة آداب البصرة ، ع ٥٢ ، س ٢٠١٠م ، ص ١١٤ .
- ١٣٩ البقرة/٧٦ .
- ١٤٠ النساء/١٤١ .
- ١٤١ المائدة/٥٢ .
- ١٤٢ ينظر النحاس : معاني القرآن ٤٩٢/٦ .
- ١٤٣ الأعراف/٨٩ .
- ١٤٤ الأنفال/١٩ .
- ١٤٥ الفراهيدي : العين ١٩٤/٣ .
- ١٤٦ الجوهري : الصحاح ٣٨٩/١ .
- ١٤٧ النصر/١ .
- ١٤٨ معاني القرآن ١٨٥/٣ .
- ١٤٩ الفراء : معاني القرآن ٣٥٢/٢ .
- ١٥٠ الزجاج : معاني القرآن ١٤٠/٤ .
- ١٥١ ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٧/٣ .
- ١٥٢ معاني : القرآن ٣٥٢/٢ .
- ١٥٣ الفراهيدي : العين ١٨٦/٣ ، الجوهري : الصحاح ١٠٨/١ .
- ١٥٤ الأنبياء/٩٦ .
- ١٥٥ ياقوت الحموي : معجم البلدان ٢٢٩/٢ .
- ١٥٦ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٥/٢ .
- ١٥٧ القمي : تفسير ٣١٠/٢ .
- ١٥٨ ما حول الحوض والبئر من مبارك الإبل ومناخ القوم . الفراهيدي : العين ١٤/٢ .
- ١٥٩ ابن أبي شيبعة : المصنف ٥٠٦/٨ ، ٥١٣ .
- ١٦٠ بن عمير بن يعمر بن دارم بن عمرو بن وائلة بن سهم بن مازن بن سلامان بن أسلم بن أفضى بن أبي حارثة . ابن هشام / السيرة النبوية ٧٧٦/٣ .
- ١٦١ السيرة النبوية ٧٧٦/٣ .
- ١٦٢ تنظر ترجمته عند ابن سعد : الطبقات ٣٦٤/٤ .

مفهوم الفتح من منظور قرآني: الآية (١) من سورة الفتح اختياراً

- ١٦٣ الماء القليل الذي لا مادة له . ياقوت الحموي : معجم البلدان ٨٣/٢ .
- ١٦٤ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٦ / ٢ .
- ١٦٥ ابن أبي شيبه : المصنف ٥٠٨/٨ ، الزجاج : معاني القرآن ١٤٠/٤ ، النحاس : معاني القرآن ٤٩٣/٦ ، الطوسي : التبيان ٣١٣/٩ .
- ١٦٦ ابن أبي شيبه : المصنف ٥١٢/٨ ، ينظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٥ / ٢ .
- ١٦٧ ابن أبي شيبه : المصنف ٥١٧/٨ .
- ١٦٨ الطبرسي : مجمع البيان ١٨٢/٩ .
- ١٦٩ اليعقوبي : تاريخ ٥٤/٢ .
- ١٧٠ تفسير ٦٠١/٢ .
- ١٧١ المحمداوي : الإسلام قبل البعثة ٩٢ - ٩٣ .
- ١٧٢ المحمداوي : السيرة المحمدية ، في روايات ميمونة بنت الحارث ، مجلة دراسات تاريخية ، ع ٣٠ ، حزيران ، ٢٠٢١م ، ص ٥٨ .
- ١٧٣ المحمداوي : الإسلام قبل البعثة ٢٩٨/٢ .
- ١٧٤ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٧ / ٢ .
- ١٧٥ ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، أمه أم عثمان ، أمنة بنت علقمة بن صفوان بن أمية بن محرث ، ولد مروان ١٣ رجلاً ونسوة . ابن سعد : الطبقات الكبرى ٣٥/٥ .
- ١٧٦ ابن أبي شيبه : المصنف ٥٠٧/٨ .
- ١٧٧ ابن أبي شيبه : المصنف ٥٠٩/٨ .
- ١٧٨ اليعقوبي : تاريخ ٥٤/٢ .
- ١٧٩ الفتح/٢٧ .
- ١٨٠ البقرة/١٩٤
- ١٨١ ابن أبي شيبه : المصنف ٥٠٨/٨ .
- ١٨٢ القمي : تفسير ٣١٢/٢ .
- ١٨٣ اليعقوبي : تاريخ ٥٤/٢ .
- ١٨٤ ابن أبي شيبه : المصنف ٥٠٨/٨ .
- ١٨٥ الشوكاني : فتح القدير ٤٤/٥ .
- ١٨٦ الزجاج : معاني القرآن ١٤٠/٤ .
- ١٨٧ ابن أبي شيبه : المصنف ٥٠٥/٨ ، القرطبي : الجامع ٢٦٠/١٦ .
- ١٨٨ المحمداوي : أبو طالب ٢٣٢/٢ .
- ١٨٩ المحمداوي : المرأة المؤمنة التي وهبت نفسها للنبي 2 أم شريك اختياراً ، مجلة دراسات إسلامية معاصرة ، ع ٧ ، س ٣ ، ٢٠١٢م ص ٢٨٢ .
- ١٩٠ المحمداوي : الإسراء ١٩٧/٢ .
- ١٩١ الطبري : جامع البيان ٩٠/٢٦ .

- ١٩٢ ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٩/٨ ، ابن سعد : الطبقات الكبرى ١٠٥/٢ .
- ١٩٣ لم أعرفه ان كان الأنصاري أو الجعفي .
- ١٩٤ لم أعرفه .
- ١٩٥ مدني ثقة رجل صالح . العجلي : الثقة ٣٠٥/٢ .
- ١٩٦ القرطبي : الجامع ٢٦٠/١٦ .
- ١٩٧ الطبرسي : مجمع البيان ١٨٢/٩ .
- ١٩٨ عبد الرزاق : تفسير القرآن ٢٢٥/٣ ، الطبري : جامع البيان ٩٠/٢٦ .
- ١٩٩ النحاس : معاني القرآن ٤٩٢/٦ .
- ٢٠٠ الطوسي : التبيان ٣١٣/٩ .
- ٢٠١ الزجاج : معاني القرآن ١٤٠/٤ .
- ٢٠٢ الطبري : جامع البيان ٥/٩ .
- ٢٠٣ المحمداوي : كربلاء ١٧٦/١ .
- ٢٠٤ المحمداوي : فاطمة بنت عتبة ١١٠/١ .
- ٢٠٥ المحمداوي : الاسراء ١٨١/١ .
- ٢٠٦ الطوسي : التبيان ٣١٣/٩ .
- ٢٠٧ الفتح/٢ .
- ٢٠٨ الزجاج : معاني ١٤٠/٤ .
- ٢٠٩ النحاس : معاني القرآن ٤٩٤/٦ .
- ٢١٠ عبد الرزاق : تفسير ٢٢٥/٣ .
- ٢١١ الفتح/٥ .
- ٢١٢ الترمذي : سنن ٦١/٥ .
- ٢١٣ المحمداوي : أبو طالب ١٣٣/١ .
- ٢١٤ المحمداوي : الإسراء ١٩٧/١ .
- ٢١٥ المحمداوي : النبي محمد (ص) مخرج، الفصل الأخير، الرأي الثاني: مسجد النبي (ص) ثانياً: رواية أهل البصرة .
- ٢١٦ عبد الرزاق : تفسير القرآن ٢٢٥/٣ ، الطوسي : التبيان ٣١٢/٩ .
- ٢١٧ النحاس : معاني القرآن ٤٩٢/٦ .
- ٢١٨ الأنعام/٥٩ .
- ٢١٩ الطوسي : التبيان ٣١٣/٩ .
- ٢٢٠ الطبرسي : مجمع البيان ١٨٢/٩ .
- ٢٢١ المحمداوي : الإسلام قبل البعثة ٢٢٩/١ .
- ٢٢٢ الفراهيدي : العين ١١٧/٣ .
- ٢٢٣ الجوهرى : الصحاح ٣٨٣/١ .

مفهوم الفتح من منظور قرآني: الآية (١) من سورة الفتح اختياراً

- ٢٢٤ ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٩/٨ ، البخاري : صحيح ٧٠/٤ ، مسلم : صحيح ١٧٧/٥ ، الطبري : جامع البيان ٩٣/٢٦ .
- ٢٢٥ الشافعي : الأم ٢٠٠ / ٤ ، ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٥ / ٢ .
- ٢٢٦ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٧ / ٢ ، ينظر ابن حنبل : مسند ٣٢٥/٤ .
- ٢٢٧ ابن أبي شيبة : المصنف ٥١١/٨ .
- ٢٢٨ القمي : تفسير ٣١٢/٢ .
- ٢٢٩ ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٨/٨ .
- ٢٣٠ ينظر المحمداوي : فتح مكة ، محاضرات القاها على طلبة المرحلة الأولى ، قسم التاريخ كلية التربية ، جامعة البصرة .
- ٢٣١ الفراهيدي : العين ٢٦/٤ .
- ٢٣٢ الجوهري : الصحاح ٢٢١٧/٦ .
- ٢٣٣ ابن قتيبة : غريب الحديث ٣٦١/١ .
- ٢٣٤ اليعقوبي : تاريخ ٥٤/٢ ، الطبري : جامع البيان ٩٠/٢٦ .
- ٢٣٥ ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٧/٣ ، ابن أبي شيبة : ٥٠٥/٨ .
- ٢٣٦ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٥ - ٩٧ .
- ٢٣٧ اليعقوبي : تاريخ ٥٤/٢ .
- ٢٣٨ المحمداوي : علاقة النبي (ص) مع بني المصطلق / ١٧ .
- ٢٣٩ اليعقوبي : تاريخ ٥٤/٢ .
- ٢٤٠ القمي : تفسير ٣١٠/٢ .
- ٢٤١ المحمداوي : دابة الأرض ، روايات آل البيت (عليهم السلام) / ٢٦٨ ، ٢٦٥ .
- ٢٤٢ المحمداوي : شخصيات كوفية / ٢٠٤ .
- ٢٤٣ ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٧/٣ ، ينظر اليعقوبي : تاريخ ٥٤/٢ ..
- ٢٤٤ اليعقوبي : تاريخ ٥٤/٢ .
- ٢٤٥ ابن هشام : السيرة ٧٧٤/٣ ، الطبري : تاريخ ٢٧١/٢ .
- ٢٤٦ ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٨/٨ .
- ٢٤٧ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٥ / ٢ .
- ٢٤٨ ابن حبان : مشاهير / ٣٦ .
- ٢٤٩ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢٠٩/٤ .
- ٢٥٠ ابن سعد : الطبقات الكبرى ١٣٥/٢ .
- ٢٥١ ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٥/٣ .
- ٢٥٢ ابن الأثير : أسد الغابة ٤٢/٥ .
- ٢٥٣ المحمداوي : علاقة النبي (ص) مع بني المصطلق / ١٧ .
- ٢٥٤ الفراهيدي : العين ٥٢/٨ .

- ٢٥٥ الجوهري : الصحاح ٢٠٧٧/٥ .
- ٢٥٦ قرية بينها وبين المدينة ٦ أو ٧ أميال ، ومنها ميقات أهل المدينة ، وهو من مياه جشم بينهم وبين بني خفاجة من عقيل ، وقيل موضع بين حاذة وذات عرق من أرض تهامة وليس بالمهد الذي قرب المدينة .
- ياقوت الحموي : معجم البلدان ٢٩٥/٢ .
- ٢٥٧ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٥ / ٢ - ٩٧ .
- ٢٥٨ ابن سعد : الطبقات الكبرى ١٩/٢ .
- ٢٥٩ ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٧/٣ .
- ٢٦٠ الفراهيدي : العين ٧٧/٤ .
- ٢٦١ القمي : تفسير ٣١٠/٢ .
- ٢٦٢ ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٩/٨ .
- ٢٦٣ ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٩/٨ .
- ٢٦٤ البقرة/ ١٩٦ .
- ٢٦٥ المائدة/ ٢ .
- ٢٦٦ المائدة/ ٩٥ .
- ٢٦٧ المائدة/ ٩٧ .
- ٢٦٨ ذكر إبل النبي (ص) كانت القصواء من نعم بني الحريس ابتاعها أبو بكر وأخرى معها بـ ٨٠٠ درهم أخذها النبي (ص) بـ ٤٠٠ درهم كانت عنده حتى نفقت وهي التي هاجر عليها ، تسبق كلما دفعت في سباق سبقت . ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤٩٢/١ .
- ٢٦٩ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٥ / ٢ .
- ٢٧٠ انتصار العواد : مفهوم الغزو ، مجلة دراسات تاريخية ، ع ٣٦ ، أيلول - ٢٠٢٣ م .
- ٢٧١ تفسير ٣١٠/٢ .
- ٢٧٢ ينظر مبحث الخروج لـ الحديبية .
- ٢٧٣ التوبة/ ٤١ .
- ٢٧٤ النساء/ ٧١ .
- ٢٧٥ التوبة/ ٣٨ .
- ٢٧٦ ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٧/٣ .
- ٢٧٧ ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٤/٣ .
- ٢٧٨ ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٩/٨ .
- ٢٧٩ المحمداوي : الخلافة الراشدة ١١٨/ .
- ٢٨٠ الشافعي : الأم ٤ / ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٥ / ٢ .
- ٢٨١ ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٧/٣ .
- ٢٨٢ ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٩/٨ .
- ٢٨٣ ابن أبي شيبة : المصنف ٥١٢/٨ ، ينظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٥ / ٢ .

- ٢٨٤ ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٩/٨ .
- ٢٨٥ ينظر المحمداوي : وقفة مع الآية الأولى من سورة الفتح ، المبحث الثالث ، ت رواية مجمع بن جارية .
- ٢٨٦ ابن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل ، أسلم ب المدينة تمت مؤآخاته وأبي حذيفة بن عتبة ، شهد بدرأ وأحدأ والخندق والمشاهد كلها . ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤٤٠/٣ .
- ٢٨٧ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٥ /٢ .
- ٢٨٨ ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٩/٨ .
- ٢٨٩ ابن أبي شيبة : المصنف ٥١٢/٨ .
- ٢٩٠ بين المسجدين وهي من مكة على مرحلتين ، وقيل : عسفان قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ٣٦ ميلاً من مكة وهي حد تهامة ، قيل عسفان على ٢ مرحلة من مكة على طريق المدينة والجحفة على مراحل ٣ . ياقوت الحموي : معجم البلدان ١٢٢/٤ .
- ٢٩١ يقال له بسر بن سفيان بن عمرو بن عويمر بن صرمة بن عبد الله من خزاعة ، كتب إليه النبي (ص) يدعو إلى الإسلام . ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤٥٨/٥ ..
- ٢٩٢ يعني النساء والصبيان ، العوذ في الأصل : جمع عانذ وهي الناقة إذا وضعت ، وبعد ما تضع أياما حتى يقوى ولدها . ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث ٣١٨/٣ .
- ٢٩٣ لعل ذلك تعبيراً مجازياً إشارة إلى لبس الدروع استعداداً ل المعركة .
- ٢٩٤ طوى اسم أعجمي ل الوادي المذكور في القرآن الكريم ، وذو طوى ، موضع عند مكة . ياقوت الحموي : معجم البلدان ٤٤/٤ .
- ٢٩٥ ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٧/٣ .
- ٢٩٦ ابن حجر : الإصابة ٤٢٤/١
- ٢٩٧ لحم يقطع صغاراً ثم يصب عليه ماء كثير إذا نضج در عليه دقيق ، قيل الخزيرة من النخالة . النووي : شرح مسلم ١٥٩/٥ .
- ٢٩٨ ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٥/٨ .
- ٢٩٩ واد قبل مكة من جهة المغرب . ياقوت الحموي : معجم البلدان ٤٨٠/١ .
- ٣٠٠ قريب من عسفان . ياقوت الحموي : معجم البلدان ١٩٨/١ .
- ٣٠١ أبو بشر ، وأبو الربيع ، أمه فاطمة بنت بشر بن عدي ، لم يبق له عقب ، أسلم ب المدينة ، آخاه النبي (ص) وأبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، شهد بدرأ وكان فيمن قتل كعب بن الأشرف ، أحدأ والخندق والمشاهد كلها ، وبعثه إلى بني سليم ومزينة يصدقهم أقام عندهم عشراً وانصرف إلى بني المصطلق من خزاعة بعد الوليد بن عقبة ، يصدقهم أقام عندهم عشراً وانصرف راضياً وجعله على مقاسم حنين واستعمله على حرسه ب تبوك ، وشهد يوم اليمامة وكان له يومئذ بلاء وغناء ومباشرة ل القتال حتى قتل يومئذ سنة ١٢ | ، عمره ٤٥ سنة . ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤٤٠/٣ .
- ٣٠٢ الشجرة العوجاء التي لا يقدر على إقامتها بعدما صلبت ، وكذلك السهم إذا اعوج متته . الفراهيدي : العين ٣٠١/١ .

مفهوم الفتح من منظور قرآني: الآية (١) من سورة الفتح اختياراً

- ٣٠٣ الظهران : واد قرب مكة وعنده قرية يقال لها مر تضاف إلى هذا الوادي يقال مر الظهران . ياقوت الحموي : معجم البلدان ٤/٦٣ .
- ٣٠٤ جبل ناحية تهامة، وقيل: جبل على بريد من مكة، وهناك الغميم في أسفله مسجد صلى فيه النبي (ص) له ذكر في المغازي، بينه ومكة ٢٥ ميلاً، وهي لأسلم وهذيل وغازية. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣/٤٥٣ .
- ٣٠٥ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢/٩٥ .
- ٣٠٦ النساء/١٠٢ .
- ٣٠٧ تفسير ٢/٣١٠ .
- ٣٠٨ الشافعي : الأم ٤/٢٠٠ .
- ٣٠٩ ابن هشام : السيرة النبوية ٣/٧٧٩ ، ابن كثير : البداية ٤/٢٠٧ .
- ٣١٠ المحمداوي : عكرمة مولى ابن عباس مفسراً ، مجلة ابحاث ميسان ، ع ٣٦ ، س ٢٠٢٣ م ، ص ٦ .
- ٣١١ المحمداوي : النبي محمد (ص) مخرج مكره ، كتاب قيد الطبع .
- ٣١٢ ابن هشام : السيرة النبوية ٣/٧٧٥ .
- ٣١٣ البقرة/٥٨ ، وتكرر ذلك في الأعراف/١٦١ .
- ٣١٤ ابن حجر : الإصابة ٤/٢٤ .
- ٣١٥ البخاري : التاريخ الكبير ٥/٢ .
- ٣١٦ البخاري : التاريخ الكبير ٥/٥٤ .
- ٣١٧ ابن حنبل : العطل ٣/٢٦١ .
- ٣١٨ العجلي : الثقة ٢/٢٣ .
- ٣١٩ ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٥/١٧ .
- ٣٢٠ ابن حبان : مشاهير ٣/١١٣ .
- ٣٢١ ابن حبان : الثقة ٧/١٠ .
- ٣٢٢ الناجي : التعديل والتجريح ٢/٧٥٨ .
- ٣٢٣ المزني : تهذيب الكمال ١٤/٣٥٠ .
- ٣٢٤ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤/٣١٨ .
- ٣٢٥ أبو عمرو ، الأنصار يكونه ابا عبد الله ، الظفري الأنصاري ، اخو أبي سعيد الخدري ل امه ، مات وعمره ٦٥ صلى عليه عمر ونزل في قبره . ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٧/١٣٢ .
- ٣٢٦ الهيثمي : مجمع الزوائد ٦/١٤٤ .
- ٣٢٧ هذا الموضوع لم أعرفه .
- ٣٢٨ حاولت معرفة الموضوع لم أوفق، ذكره ياقوت الحموي قال : حشيشة مرة إذ أكلتها الإبل قلصت مشافرها معجم البلدان ٢/٨٥ ، وهذا بعيد ، فيه ذكر بطن مر ومر الظهران . ابن منظور : لسان العرب ٥/١٧٢ .
- ٣٢٩ ابن هشام : السيرة النبوية ٣/٧٧٥ .
- ٣٣٠ الكندي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان بدياً . العجلي : الثقة ٢/٢٩٥ .

- ٣٣١ المائدة/٢٤ .
- ٣٣٢ ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٥/٨ .
- ٣٣٣ ابن أبي شيبة : المصنف ٥١٧/٨ .
- ٣٣٤ الهيثمي : مجمع الزوائد ١٤٤/٦ .
- ٣٣٥ ابن أبي شيبة : المصنف ٥١٢/٨ .
- ٣٣٦ ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٩/٣ ، ابن حنبل : مسند ٣٢٤/٤ .
- ٣٣٧ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٥ /٢ .
- ٣٣٨ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٥ /٢ .
- ٣٣٩ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢٩٤/٤ .
- ٣٤٠ عيبة الرجل موضع سره ، الذين يأتهم على أمره . ابن سلام : غريب الحديث ١٣٨/١ .
- ٣٤١ ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٦ /٣ .
- ٣٤٢ لـ التصليات ينظر المحمداوي: النبي محمد (ص) مخرج مكره، فصل الهجرة والمهاجرين، كتاب قيد الطبع
- ٣٤٣ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٥ - ٩٧ .
- ٣٤٤ ابن أبي شيبة : المصنف ٥١٣/٨ .
- ٣٤٥ التآليه، التعبيد، أله يأله ألهأ، تحير، أصله وله يوله ولها، ومنه اشتق اسم الجلالة لأن العقول تأله في عظمتها أي تحير، أله على فلان اشتد جزعه عليه، مثل وله، قيل مأخوذ من أله إليه إذا فزع ولاذ، لأنه سبحانه المفزع الذي يلجأ إليه في كل أمر، قيل هو من ألهه، كمنعه إذا أجاره وأمنه، ومما يستدرك عليه أصل اله ولاه، معنى ولاه ان الخلق يولعون إليه في حوائجهم ويضرعون إليه فيما ينوبهم كما يوله كل طفل إلى أمه. الزبيدي: تاج العروس ٣٧٥/٩
- ٣٤٦ ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٦ - ٧٧٧ /٣ .
- ٣٤٧ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٥ - ٩٧ /٢ .
- ٣٤٨ اليعقوبي : تاريخ ٥٤/٢ .
- ٣٤٩ ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٦/٨ .
- ٣٥٠ ابن أبي شيبة : المصنف ٥١١/٨ .
- ٣٥١ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٥٠٣/٥ .
- ٣٥٢ الزخرف/٣١ .
- ٣٥٣ تفسير ٣١٠/٢ .
- ٣٥٤ المحمداوي : دلالات كلمة خرج في القرآن ، فصل كيفية إخراج الموتى .
- ٣٥٥ ابن أبي شيبة : المصنف ٥١١/٨ .
- ٣٥٦ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٥ - ٩٧ /٢ .
- ٣٥٧ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٥ - ٩٧ /٢ .
- ٣٥٨ ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٨/٣ ، ٧٧٩ .
- ٣٥٩ ابن أبي شيبة : المصنف ٥١٣/٨ .

- ٣٦٠ البيهقي : تاريخ ٥٤/٢ .
- ٣٦١ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٥ - ٩٧ .
- ٣٦٢ ابن أبي شيبة : المصنف ٥١١/٨ .
- ٣٦٣ ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٦/٨ .
- ٣٦٤ تفسير ٣١٠/٢ .
- ٣٦٥ الفراهيدي : العين ٢٩١/٦ .
- ٣٦٦ الجوهري : الصحاح ١٠٢٤/٣ ، ينظر ابن سلام : غريب الحديث ١٨٩/٣ .
- ٣٦٧ ينظر المحمداوي : النبي محمد (ص) مخرج ، الفصل الثالث .
- ٣٦٨ ابن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك ، أمه أسماء بنت الاعمى ، كني أبو عبد الله ، يقال له مغيرة الرأي ، داهية لا يشتجر في صدره أمران إلا وجد في أحدهما مخرجاً . بن سعد : الطبقات الكبرى ٢٨٤/٤ .
- ٣٦٩ السيرة النبوية ٧٧٨/٣ .
- ٣٧٠ ابن أبي شيبة : المصنف ٥١٣/٨ .
- ٣٧١ تفسير ٣١٠ / ٢ - ٣١١ .
- ٣٧٢ الفراهيدي : العين ١٥٩/٨ .
- ٣٧٣ الجوهري : الصحاح ٥٩٣/٢ .
- ٣٧٤ ابن حجر : مقدمة فتح الباري/٨٧ ، فتح الباري ٢٤٨/٥ ، ٢٨٣/٧ .
- ٣٧٥ ابن حجر : فتح الباري ٢٨٣/٧ .
- ٣٧٦ ابن أبي شيبة : المصنف ٤٩٧/٦ .
- ٣٧٧ الأعراف/٢٢ ، ينظر طه/١٢١ .
- ٣٧٨ تنظر الحادثة عند ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢٨٦/٤ .
- ٣٧٩ ابن منظور : لسان العرب ٩٧/١ ، الزبيدي : تاج العروس ٧٨/١ .
- ٣٨٠ ابن أبي شيبة : المصنف ٥١٣/٨ .
- ٣٨١ ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٩/٣ .
- ٣٨٢ ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٩/٣ .
- ٣٨٣ ابن أبي شيبة : المصنف ٥١٣/٨ .
- ٣٨٤ ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٦/٨ .
- ٣٨٥ تفسير ٣١٠/٢ .
- ٣٨٦ إكاف الجمل ، والتذكير فيه أعم من التأنيث ، ولذلك أنثوا المصغر قالوا : قتيبة ، والقنقن قنقن صغير على البعير الساني ، أقنبت البعير : شددت عليه القنقن . الفراهيدي : العين ١٣١/٥ .
- ٣٨٧ ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٦/٨ .
- ٣٨٨ البيهقي : تاريخ ٥٤/٢ .
- ٣٨٩ ابن هشام : السيرة النبوية ٧٧٦ / ٣ .
- ٣٩٠ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٥ - ٩٧ .



- ٣٩١ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤٥٣/٥ .
- ٣٩٢ ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٧/٨ .
- ٣٩٣ ابن أبي شيبة : المصنف ٥١٠/٨ - ٥١١ .
- ٣٩٤ ابن حجر : تقريب التهذيب ١١٤/١ .
- ٣٩٥ ابن حجر : تقريب التهذيب ٣٧٥/١ .
- ٣٩٦ ابن حبان : الثقات ٣٠٦/١ .
- ٣٩٧ اليعقوبي : تاريخ ٥٤/٢ .
- ٣٩٨ القمي : تفسير ٣١١/٢ .
- ٣٩٩ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٥ /٢ .
- ٤٠٠ الشافعي : الأم ٢٠٠ /٤ .
- ٤٠١ اليعقوبي : تاريخ ٥٤/٢ .
- ٤٠٢ ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٩/٨ .
- ٤٠٣ القمي : تفسير ٣١٢/٢ .
- ٤٠٤ ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٨/٨ ، ٥٠٩ .
- ٤٠٥ اليعقوبي : تاريخ ٥٤/٢ .
- ٤٠٦ اليعقوبي : تاريخ ٥٤/٢ .
- ٤٠٧ ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٨/٨ .
- ٤٠٨ القمي : تفسير ٣١٣/٢ .
- ٤٠٩ القمي : تفسير ٣١٢/٢ .
- ٤١٠ ابن أبي شيبة : المصنف ٥١١/٨ .
- ٤١١ الشافعي : الأم ٢٠٢ /٤ .
- ٤١٢ النجم/٢٢ .
- ٤١٣ الطوسي : الخلاف ٣٥٣/٥ .
- ٤١٤ ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٩/٨ ، ٥١١ .
- ٤١٥ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٧ /٢ .
- ٤١٦ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٧ /٢ ، ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٨/٨ .
- ٤١٧ ابن عبد شمس بن عبد ود ، أسلم قديماً بـ مكة حبسه أبوه وأوثقه في الحديد ومنعه الهجرة ثم أفلت بعد الحديبية خرج إلى أبي بصير بـ العيص فلم يزل معه حتى مات أبو بصير قدم أبو جندل ومن كان معه من المسلمين المدينة على رسول الله (ص) فلم يزل معه حتى استشهد النبي (ص) خرج إلى الشام مع أول المسلمين الذين خرجوا إليها ، لم يزل يغزو حتى مات بـ الشام في طاعون عمواس سنة ١٨ هـ في حكومة عمر بن الخطاب لم يدع له عقباً . ابن سعد : الطبقات الكبرى ٤٠٥/٧ .
- ٤١٨ ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٩/٨ .
- ٤١٩ مشية المقيد ، رسف في القيد يرسف . الفراهيدي : العين ٢٤٥/٧ .

- ٤٢٠ . ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٧ / ٢ .
- ٤٢١ . ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٨ / ٨ .
- ٤٢٢ . ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٧ / ٢ .
- ٤٢٣ . الاغلال: الدروع، والاسلال: السيوف، والعبية المكفوفة أصحابه يكفهم عنهم. ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٨ / ٨ .
- ٤٢٤ . ابن سعد: الطبقات الكبرى ٩٧ / ٢ ، ابن أبي شيبة: المصنف ٥٠٨ / ٨ ، ٥١١ ، القمي: تفسير ٣١٢ / ٢ .
- ٤٢٥ . ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٨ / ٨ .
- ٤٢٦ . اليعقوبي : تاريخ ٥٤ / ٢ .
- ٤٢٧ . القمي : تفسير ٣١٢ / ٢ .
- ٤٢٨ . ابن أبي شيبة : المصنف ٥١١ / ٨ .
- ٤٢٩ . ابن أبي شيبة : المصنف ٥١١ / ٨ .
- ٤٣٠ . ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٧ / ٢ .
- ٤٣١ . ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٧ / ٢ .
- ٤٣٢ . القمي : تفسير ٣١٢ / ٢ .
- ٤٣٣ . القمي : تفسير ٣١٢ / ٢ .
- ٤٣٤ . الفتح / ١٨ .
- ٤٣٥ . ابن أبي شيبة : المصنف ٥١٢ / ٨ .
- ٤٣٦ . ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩٥ / ٢ .
- ٤٣٧ . ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٨ / ٨ .
- ٤٣٨ . ابن أبي شيبة : المصنف ٥١٢ / ٨ .
- ٤٣٩ . فوق المشي ودون العدو . الفراهيدي : العين ٢٦٧ / ٨ .
- ٤٤٠ . ابن أبي شيبة : المصنف ٥٠٩ / ٨ .
- ٤٤١ . المحمداوي : مناسك الحج ، مجلة أبحاث البصرة ، مج ٣٦ ، ع ١ ، س ٢٠١١ ، ص ٣١٩
- ٤٤٢ . الشوكاني : فتح القدير ٤٤ / ٥ .
- ٤٤٣ . الشافعي : الأم ٢٠٠ / ٤ .
- ٤٤٤ . النصر / ١ - ٢ .
- ٤٤٥ . الشوكاني : فتح القدير ٤٤ / ٥ .
- ٤٤٦ . المحمداوي : أم كلثوم ٢٠٨ / ٨ .